

مذكرات محرر الصفحة الدينية

رواية



أشرف مصطفى توفيق

بهرت مثل غيرى بفكرة:

(أن أى نص إذا لم ينتهك الثابت واليقينى، يصبح نصا مكررا مملا)
ففي حكايات "ألف ليلة وليلة"، نقع على تحذيرات صارمة من محاولة الدخول إلى غرفة محددة في القصر، لكنى مثل معظم روائيى اليوم لا يترددون في اقتحام الغرفة الملعونة، وخلع أقفال الباب، والبحث عن الكنز الموعود، وكسر الصندوق واستلاب المخطوطات بخفة يد يحسدون عليها؟! ودفعنى القدر لإعتناق الفكرة بعد أن كانت مجرد "هاجس" حين حضرت دردشة للروائى "خيرى شلبى" قال فيها: أن كتاب هيكل (خريف الغضب) عمل روائى بامتياز!! لماذا لا تكون الرواية بحث طويل وسرد جميل؟! تبنت الفكرة وعملت بها فيما بعد سلوى النعيمى كتبت كتاب لم تضع له تصنيف لكن فى طبعته الرابعة اطلقت عليه "رواية" واستغرب الروائى صنع الله ابراهيم فقد حسبه كتاب خفيف يستوحى الجنس من التراث؟! وهكذا جذبتنى للعسل رواية سلوى النعيمى "برهان العسل" فإذا كان خيرى شلبى يعتبر خريف الغضب (الكتاب - الرواية) فأن صنع الله ابراهيم يعتبر برهان العسل (الرواية - الكتاب) ..

وحلمت بكتابة من هذا النوع، وهكذا عدلت عن (تسطير مقالات ترضى باحث الدقة العلمية لرواية ممتعة لا تخل من حقائق..) ولأنى كنت كل ما أفعله وقت عملت بالصحافة أن أغوص فى الجرائد القديمة بغرفة الأرشيف "الدسك" وأنتحل موضوعات سبق نشرها فى أعوام سابقة، وأقوم بتبييضها من جديد كمن يضيف لزيت الخروع بعض التوابل، توابل

من البلاغة اللغوية ومزجها برومنتيكة جوفاء بما يخلب لب رئيس التحرير، وهكذا كنت كالنحلة كل عسلها من سرقة عقب زهور الآخرين ومع سيطرة الفكرة على رأسى طورت طريقي فى الصحافة لتكون طريقة نحو الرواية عمل ملف للحوادث والوقائع ثم النوم فى أحضانها معتمداً على الخيال مستلهماً من الطبيعة وقتها فى حدوث الحمل، والولادة ورغم أننى أشعر الآن بالنعاس إلا أن حمى الكتابة أصابتنى بفنتتها فقررت أن اصنع فنجاناً من القهوة المحوجة، باعتبار المشروب المناسب لحالى، فعلى الروائى أن يعيش الأرق الليلى وهو يجوس فى اضاير الحكاية ودهاليز الخيال، محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التى تأتى بزعيقتها المزعج فى مثل هذا الوقت المتأخر من الليل، وهذا مايثير حنقى وضيقى. وهكذا رحت أردد وأنا أقضم تفاحة ذابلة، تقف قشرتها بين اسنانى : اللعنة، كيف يمكن أن تكتب رواية؟

الفصل الأول

بعد حرق "كنيسة القديسين" بالأسكندرية في حادث تفجير، وقتل محمد عبد الرحمن "سائق" في موقف عبود على يد أحمد عبد العزيز "أمين شرطة" الذي ضربة بكعب الطنبجة على رأسه لرفضه توصيله، وتعدى بلطجييه على أساتذة الجامعة داخل الحرم الجامعي من أعضاء حركة 9 مارس وحفظ التحقيق، وطلب د/أحمد فتحي سرور تعيين باحثين لمساعدة من وصفهم بـ "النواب الغلابة" على صياغة طلبات الاحاطة بما يشير لجهل وأمية اعضاء البرلمان؟! وبعد إطلاق حركة 6 أبريل لحملة "صح النوم" ضد الرشوة، والآتاوات والواسطة، ومقتل "السيد بلال" بسبب التعذيب، ومقتل صالح محمد بطعن نافذ أمام مستودع أنابيب "اوسيم" بسبب الصراع على (أنبوبة بوتاجاز)

فبعد هذا لا يكون هناك مفر من شرارة مظاهرات صاخبة، جاءت النتيجة برأسى هكذا بعد جلسة البورصة الصباحيه، كنت في غاية الإرهاق والإكتئاب، هبطت أسعار معظم الأسهم بجلسه التداول. إيقاف التعامل مرتين اثناء الجلسة لم يعد المتعاملين إلى رشدهم! كأنك عروض بيع الأسهم متدنيه ورغم ذلك لا تجد من يشتريها؟! فإذا بمن يريد البيع يغامر

بخسارة جديدة بزيادة خفض السعر!! المستثمرون نسوا اليوم نصيحة اقتصادية هامة " لاخسارة تصييك , طالما معك , سهمك " فأمام المال وأمام الحب تضيع النصائح. كانت البورصة منذ ثلاثة أسابيع على هذه الشاكلة، وكأن هناك نبؤة لا أعرفها عن غروب شمس هذا النوع من الإستثمار, اليوم أشبه بزلزال مفاجيء, أحس كل من أهتمنة بحتمية الفرار كان اصحاب الأسهم يدوسون أسهمهم تحت الاقدام , من أجل سيولة نقدية - هي والعدم سواء- كأنهم مجبرون على الإفلات والخروج؟

أجتاز "الكوريه" أصل إلى كافتيريا البورصة الأنيقة. أطلب قهوتي , يصل صخب البروكرز "السماسة" يتحدثون عن ماحدث اليوم يسمونه "الأحد الأسود", يتحسرون على البورصة يلتفون حول طاولة رأيتها كثيراً في أيام مشابهة كالثلاثاء الدامي 2006 والأربعاء المدمر 2009؟ فللبورصة أيام تذكارية . كانت " فتاوى فجعية الخسائر" قد بدأت , بسيدة ثلاثيه هيفاء في حجاب مزركش, تملك وجهها صبوحة , وعيون واسعة عسلية- بفعل العدسات الطبية - تفسر الأمر بأن عين الحسود أصابت البورصة؟ تعطى نادل البوفيه بخور جاوى "هندي" لتبخير "الكوريه"؟ تعطية ايضا , كاسيت ل "سورة الكهف" وتطلب تشغيلة بدلا من "أغنية "حافية القدمين" لكاظم الساهر؟! عللت تصرفها بأن حاخامات اليهود أعلنوا عن نبؤة بنهاية العالم في 2012, وبعث الموتى من القبور 2035 وظهر الحاخام "مردخاي إلياهو" ومعه ساعة ذهبية وادعى أنها ليست ساعة للوقت ولكنها ساعة للمقادير؟ وأنه أقرب جدا يوم مسيح اليهود المنتظر, وسيسبق ذلك خروج "ياجوج وماجوج" الأمر الذي يسبقه انخيار العالم الاقصادى

والسياسى،بتداعى البورصات وسقوط الأنظمة فى العالم العربى تمهيدا لأنظمة دينية، لتبدأ الحرب النهائية المعروفة ب "هرمجدون" وأن بداية كل الأنхийارات فى 2011، وأنتم تعرفون أن البخورو"سورة الكهف"عندنا فى الاسلام تعرقل خروج"ياجوج وماجوج" هممت أن انصحها بالاستعانة بساحر كفرق كرة القدم بأفريقيا بينما كان أستاذالجامعة،القصير، المدكوك،الاصلع،والذى يعمل مستشاراً بالبورصة ينتقد الصحافة ويحلل الموقف،لأكتشف أن هناك علاقة بين البورصة والصحافة،قال:البورصة أرنبة خائفه،تعيش كالحوت على اذنيها.الشغب، والشائعات،والمظاهرات تصيبها بكل أمراض الفوبياوالحاساسية.يستشهد ب د ويليم.فى دراسة له نشرت بالانجليزية عن المستثمر الناجح قال فيها،أحرص على أسهمك وقطتك السيام من ضجيج الشوارع؟!فما بالك والصحف،تعلق الوطن حبرا أسودا على صفحتها؟! قلبى آى جريدة - والجرائد تشبه دائما أصحابها؟ لتشعرى أنك تتصفحين تعاسة أمة كثير من الدم..قليل من الحياء- كان يوجة كلامه لعينيها وقد خدعتة "اللنسيذ"- ويستمر البورصة بالفعل كائن ممسوس ولكنها ممسوسة بشيطان "القليل والقال".. بدأت المرأة الهيفاء تمسح بيديها على سائرجسدها بحركة سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثا مخافة أن يحضرون "عفاريت الكوربيه"؟ تركت السكرجانبا،أرتشفت قهوتى مرة، فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرة بعد أن أنست الفاجعة الجميع قوانين البورصة؟ ولكن رن محمولى نظرت للرقم فجأت فرحتى،أهل على رقمها..افرح حين

يهل رقمك..أهرول للخارج من يتوقع نوايا الحب الإجرامية؟لذا سيظل العشاق حائرين بين مده وجذره.

(آلوه طمننى يا برج السرطان هل تأتى سيدتى الحلوه؟!

-:آسفة..جاء سفر فجأه؟!..أعطتنى ظهرها عبرالهاتف ؟!

-:انت أشهى عندما ترحلين, ثمّة نساء يصبحن أجمل في الغياب)..

فللعشق سيفا يشه سيف "الساموراى اليابانى" من قوانينة أقتسام الضربة
القاتلة بين القتل والقتيل.أقتسمنا بقسوة ضربة سيف العشق,

أهذا ما حدث لفاروق جويدة..حين قال:

وجهٌ جميلٌ. طاف في عيني قليلاً..واستدار..

ومضيتُ أجري خلفه.. فوجدتُ وجهي .. في الجدار

أن تقع في حب امرأة- مشكلة,ولكن أن تكون هذه المرأة كاتبه وصحفية
- فأنت أمام أزمة؟..

اتذكر الكاتبة الجمهورية الممتلئة "ص.ك" حين جلست بيننا متمعمة على
كنبة "الاتيليه" اليسرى بحديقة المكان-كنت سلمت لك يدى فأخذتنى
لأماكن الكتاب والادباء- أتتذكرين حين جلست في فراغ بسيط بيننا
اتسع اجباريا بجلوسها,كنا نتناول معا فنجان "النسكافيه" الذى
تحبيه,فنجان واحد يتبادل مذاقه,كنت أمسك يدك,وأعُدُّ الحواتم في
أصابعك؟!سألتنا وقتها:شيوعيون أم ناصرون,منع المغناطيس البشرى من
العمل يستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟ قلت لها: أنا لا أحب

التصنيف، ولكنى أحببت عبد الناصر، وحبته لم يخرج من قلبي رغم قراءاتي المتعددة لكل أخطائه يمكن احبته لطلعته البهية وعيونه الرجولية وقدرته على استخدام عبارة (لا) قالت: اهم شىء فى عبد الناصر، أنه لم يكن يتاع نسوان كيف لاتعرف من تحب؟! اجلس يوما وناقش حبك بموضوعية لآى أحد. كنت مثلك أحبه، ولكنى اعتدلت وأفقت، كانت البداية حينما حولنا تأميم قناة السويس 1956 إلى نصر على طريقة "كليوباترا فى يوم اكتوبر" عرفت فى كندا وكنت وقتها ،ادرس المسرح، (أن مضايق ثيران أخذتها إسرائيل وأصبحت تسير فيها سفنها منذ 56) وتوالت الخديعة الناصرية وبدءًا من 65 بدأت كراهيتي له وانتهى أمره بالنسبة لي بعد إعدام (سيد قطب)، نعم خرجت يوم تنحيه، هذا الخروج للشعب المصري، صرخة تشبه أسرة فقدت ابنها الذي علقت عليها كل أمالها أعطته الأرض وتركته يدير وابلوط الطحين وسلمته البهائم فإذا به يقول "باى.. باى" فخرجت تقول له فى الورق والحجج وعلى فى مش لما نتحاسب، قلنا له (دى العقود باسمك والحاجات فى إيدك فى مصر قبل ما تمشى !) ثم همست: لا تمارس شيئاً وأنت اعمى، حتى الحب! فما الذى وجدتة فى عينينا أكنت اعمى وأنا بصير ؟ سألتها عن تلايبب الكتابة؟ قالت: كل ما كتبته سيرة ذاتية . كله. حتى الكتب ! أنا حتى قصصى القصيرة عشتها ،فأنا مؤمنة بعبارة الشاعر ممدوح عدوان(الكاتب لا أسرار له لأنه بالأصل يكتب أسرار) قصت حكايتها مع الشاعر. كانت تقول: شعره أَرْضَى عندي حبي للفقراء والبسطاء الذين اكتب بمنطقهم أَرْضَى عندي كل هذه الأشياء، أردت أن أحافظ عليه كقيمة. فهو ضائع

تركيبة غريبة من البشر تشبه الجمل الذي خلقه الله بصنم ليصبح هو الحيوان الوحيد القادر على الصحراء كنت ممرضة الشاعراتى تزوجت شعره كان شعره هو مهري . ورضيت بذلك فلزلت أحاول أن أحفاظ عليه بطريقة (الرمود كونترول)

اتذكر انها قالت عبارة تشبهك: " أحببتة شاعر واحبنى امرأة ، ولم ارض به رجل ولم يتنازل عنى جارية, ذله قلم أنه لم يفهم كاتبة وظنها امرأة وذله قدر انى لم أفهم شاعر وكان فى حقيقته رجل؟! "

رائحة الأماكن تنقل لى عفونتها, تلك الرائحة حين تطول الخلافات السياسة كل شىء, وتصل لعجين الخبز, وطاولات العشاق. فى طريقى كانت ثمة مظاهرة منتظمة قد بلغها خبر فرار "بن على" من تونس هل يمكن أن نتصور هروب الرئيس لمجرد تجمع لثلاثين ألف شخص فى مظاهرة سلمية؟ أم أن هناك أسرار أخرى- داخلية وخارجية - لعبت دوراً لإجباره على الفرار بجلده للسعودية؟

خرجت المظاهرة فرحه, كانت توزع بيان "عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسؤولين مصر تتمنى لهم نفس المصير؟! حتى الآن لا أصدق أن مصادرة عربة فاكهة للشاب "البوعزيزى", وأضرار الشاب النار فى جسده تشعل ثورة؟ أم أن النظريات التى تخيلتها سقطت, بأن الثورات الشعبية قد فات زمانها؟! لأن اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة, وقد تصورنا فى منطقتنا العربية, بأن آى ثورة لا تنجح ألا اذا كانت الجيوش بمدافعها المنصوبة

طليلة لزحفها - هكذا على الأقل كانت أهم الثورات "ثورة ناصر- 52"- لقد قال "بن علي" عبارة فيها السر: الآن فهمت؟ فهل ما فهمة هو تحييد جيشة بشكل ما؟! لقد حاول الرجل قهدة الغاضبين بزيارة "البوعزيزر" بالمشفى، وأطلق حزمة تعهدات باصلاح الحال، وأقال وزير داخلية "رفيق بلحاج" عند سقوط 21 قتيلا، ولعب بالكارت الأخير أعلن عدم ترشحة في انتخابات 2014 واستعدادة لحكومة وطنية، ولكن كل الأسباب تبد ملفقة، تماما كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها؟ الخيط الأبيض لم يبان بعد من الخيط الأسود في دراما تونس..

رأيتها من ظهرها، ترتدى "تى شيرت أسود، مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الاصابع، باللون الأبيض"، وقد أدخلتة في بنطلون رمادى صيفى حين حاولت قراءة المكتوب تحت طبعة القبضة، وقعت عيناي على ردفين قد تكورتا خلف نسيج البنطال، كنت على بضع خطوات من مؤخرتها بحكم تلاحم المظاهرة، الردفان، يتلاطمان، ويرتعشان، مع حماسها الثائر، الوصف الصحيح لهما، هو ما كتبه "نجيب محفوظ" - في رواية بين القصيرين - يالها من عجيزة سلطانية جمعت بين العجرفة واللفظ يكاد البائس مثلى يحس بطراوتها وشدها معا بالنظر المجرد فيبدو لى وقوعى في أشكالية "أشرف عبد العزيز" بطل رواية (شرف - لصنع الله ابراهيم-) حتمى عندما تجد نفسك دون قصد، او ارادة، أمام فلقتين يقطرا عسلا وغواية بحيث تكون أى حركة ولو بسيطة، تضعك فوق خط المماس مباشرة وبرغم تشجيع الكاتب لبطلة في الرواية على أن يندفع للأمام، لأنة صغير فى السن التى تفور فيها الدماء، ولأن المرأة قد آتت الحركة المطلوبة والى وضعتها فى

مرمى الخطر، سواء عن قصر نظر منها أم كان لها مآرب أخرى، حين ركعت أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لمحل ملابس رياضية ولكن رد فعل بطل الرواية جاء على عكس ماتوقع الكاتب!! لينطلق سؤال جوهرى هل يمكن السير فى مظاهرة دون النظر لأرداف من أمامك من البنات؟! فتكون الرواية حققت ما قاله فلوبيير عن المؤلف «يجب أن يكون، شأن الله فى الكون، موجوداً فى كل مكان، لكنه لا يُبصر فى أي مكان» ولكن لأنى كنت مثقلاً بمجموعة من المحرمات التى تقيد الفعل، تراجعت للخلف، بدلاً من الأندفاع للأمام، مما عرضنى لأكثر من دفعة وأحتكاك. أزوغ من المكان عبر الممر الضيق لمطعم "الجريون" المتفرع من شارع قصر النيل.

أتجهت إلى الجورنات للقيام بالأعمال الأخرى. تبين لى أن ساميه قد سبقتنى لحجرة المكتب، كانت منكبة على (اللاب توب)، ولكنها أنتبهت لحضورى الصاحب.. فأنا لا أعرف الجلوس للمكتب قبل استدعاء القهوة وبرى بعض الأقلام الرصاص، فلازلت لا أكتب المقالات، الأ بعد عمل بروفه ورقية بالقلم الرصاص، وكذلك قبل آى ميل، أظهرت تيرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد يعمل، اشارت بيدها وبمنظرة حادة، أن أخرج للكريدور، ولأنى أعرف كتالوجها، فحدثتها عن جمال شعرها اليوم وقلت لها أن تايورها القصير الجديد يتحرش بى، وعليها أن تراعى بأن مكتبها يواجه مكتبى، فشدت الجيب القصير، مستمتعه بالغزل والدخان وكأنها أكتشفت أن الغزل "أولة هزل وآخرة جد" وليس مجرد "كارت أرهاب غرامى" لتدخين سيجارة..

قالت: (يبدو أن تقديم الاحتفال بعيد الشرطه، والاحتفال به قبل موعده بيومين، لم يكن صدفة أنه استعداد لمواجهة يوم 25؟! هكذا يقولون على صفحة بالفيس بوك اسمها "خالد سعيد" وحركة 6 أبريل أطلقت للثورة شعار "عيش.. حرية.. كرامة انسانية") واستمرت في سردها، كانت عيناها بين اللاب وعيني، واكملت (وهناك فيديو على اليوتيوب، لفتاه اسمها "أسماء محفوظ" من 6 أبريل، محجبة وترتدى تيشرت مكتوب عليه "ثورة" وفي يدها ورقة مكتوب فيها: نازله يوم 25 يناير وسيكون معها اللتراس)

قلت: يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي، وانت، في بلد نصفه أمي؟ آيكن أن تقوم ثورة بضربة "ماوس على جهاز كمبيوتر"؟! أنهم يحددون الساعة، واليوم، واماكن التظاهر. هل هذا التحدى ممكن أن يتم من خلف أجهزة الأمن والمخابرات؟! الثورات لا تكون بطريقة "الشات" وانت هذه طريقة لمعاكسة البنات!! ثم من زعماء الثوار، من يدفع للزمار، من؟.. ومن؟! ولمصلحة من؟ أن كانوا يلعبون على المكشوف؟؟)

قالت: (سيفكرون مثلك.. وستقوم الثورة) لقد تراجع الشباب المؤدلج في الاحزاب، والجماعات التي تستند إلى ظهير ديني، وظهر شباب الأنترنت "عدد مستخدمي النت" 20 مليون" في مصر معظمهم من الشباب تذكر درسًا قديمًا في الجغرافية: "الجبال البركانية لا قمم لها أنها جبال في تواضع هضبة، ولكنها الوحيدة بين الجبال التي تصنع بركان)

ذهبت للمنزل، يؤسس المرء خلية سرية لتعاطى الفرحة في بيته وكأن الفرحة خارجة فعل مقاومة، أخذت حمام، نظرت على "الجرائد" وجدت

كلاما عن الاولاد التونسية،الذين تلقوا تدريبا في صربيا بمعهد "كانفاس" لتدريس طرق النضال السلمي التابع لحركة "أوتبور" الصربية واشعوا الثورة بتونس أرى " لوجو اليد" على اعلامهم ,تشبه اليد المطبوعة على تي شيرت الفتاة التي اثارتنى في المظاهرة؟!

قمت لأشرب سيجارة، من الشباك تسأل جارتنا الغندورة من بلكونتها المقابلة لشباكي، كانت في بيجامة صفراء وفي يدها فنجان شاي :يااستاذ،طمئني على الأسهم..فالبورصة في تونس أغلقت ابوابها؟

:أتقلقك ثورة عربية الفاكهة؟لقد تبين كذب "البوعزيزي"لم تصفعه الشرطيـ هو الذى قال لها:ياعانس السلطة!أن البورصة سعدت عندنا اليوم وعدد من أضرم النار في نفسة تعدى الثمانية؟!عندنا لا يحدث شئىء..؟ مصر ليست تونس, لماذا تعتقدين أن مصر لايزال يحكمها الفاطيين؟!.

ولكن المظاهرات كانت ضد توقعاتى بدأت من شبرا وامبابة وناھيا ومن شارع جامعة الدول العربية ودار السلام,والبعض من مصر الجديدة أنتهى سيرها وصراخها بالكلمات الثورية الرنانة عند الكعبة الدائرية لحديقة ميدان التحرير,حيث الموطن التاريخي لإحتجاجات اهل مصر

- حتى أنى اعتقد أن خروج محمد بن ابى بكر ومحمد بن حذيفه يحرضان على الخلفية عثمان فى خمسمائه من الثائرين,كان من نفس الميدان - فميدان التحرير كان مكانا لأول مظاهرة فى1919,مظاهرة نسائية قادتها "هدى شعراوى" ونساء اكثرهن من"نساء الوفد" وتغير بعدها اسم الميدان

من "ميدان الإسماعيلية" إلى "ميدان التحرير" كانت المظاهرة ضد الانجليز فلماذا اعتبرت الحركة النسائية المظاهرة ضد الرجل؟! يطلق البوليس عبوات الغاز المسيل للدموع، فأتذكر أول مظاهرة طلابية ضد عبد الناصر؟ حين خرج الطلبة ضد أحكام الطيران الهذيلة في 1968 بعد النكسة، في هذه المظاهرات وعند بلوغها التجمع في التحرير لم يكن مع قوات الأمن الأهروات.. وكان الضباط يركبون الخيل، وشعر النظام بالخوف، ولذا سارع النظام بأرسال الوسطاء، في ذلك الوقت أدار د/ أحمد كمال ابو المجد حوارا حضاريا- شىء غريب لا يزال الرجل وسيطاً ناجحاً؟! ولكن بعدها أمر النظام "لشعراوى جمعة" ان اصنع الأمن المركزى؟!!

موجة من الحشد تتقدم، فتكسر الخط المنتشر من جنود الأمن المركزى الخط المانع لتقدم المظاهرة، رغم اصرار الجنود وقسوة هرواتهم ولكن المظاهرة يقابلها خط اخر مزدوج من الجنود يأخذ شكل رأس الرمح يحاول أن يخترق الحشد من وسطه ويطيح به إلى جانبي الطريق، وقد جاء من خلفية خط منتشر آخر من الجنود، يريد أن يرجع المظاهرة الى النقطة التي تخطتها، ولما بدى الامر مستحيلاً فالحشد بالنهاية متظاهرون وراء متظاهرين. فاجأ الأمن الحشد بمدرعة مسرعة تنطلق في وسط الحشد تفرق وتنفس الغاز بكثافته، يتراجع الحشد في زعر، يسقط أحدنا بلا حراك. كيف حدث ذلك آنموت؟! لقد وقعت أيام السادات أحداث يناير 1977 ولم يمت أحد؟ رفعت أسعار السلع، فشعر الشعب بالفقر، والسادات يعدهم

الرعدة, فطبقوا نصيحة الصحاب "أبي ذر الغفارى": من لا يجد قوته فيرفع سيفه. ولما كان الأسلاميون مع السادات وقتها! أعتقد النظام أن الشيوعيين يقودون "الانتفاضة" بغطاء إسلامى كاذب؟! وأن كنا عرفنا بعدها التيار اليسارى الإسلامى!؟

طبقا لسجلات الصحة وقتها ورغم نزول الجيش فيما بعد! كانت الاصابات 40 [عسكرى شرطة, و20 ضابط شرطة, و33 مدنى, من المتظاهرين] لم يمت احد. نتبين الأمر بعد تشتت ضباب الغاز, كان الرجل يتحرك, الحمد لله قالتها ساميه وهى منهارة فى البكاء, كانوا يقولون له:

- أضحك يارجل, فالموت يمازحك مادام يخطئك ليصيب غيرك .

سألنا أهنالك موتى؟

فقلل لنا وقع شهداء بالسويس!؟

الفصل الثانى

صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازه أستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيئة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحرمن الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من الممكن الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت..

بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون،ودلفت لداخل الترسيئة (البلكونة) وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى،كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله،وإنما القمها لرواية!! فهل تصلح نفايات الترسيئة لشيء مهم؟

بالجرائد القديمة سنوات: 2007 و 2006م : ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع (الرئيس نكت المصريين) من هذه النكت (أن رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له ابنه؟!)

فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريب) افهقه هل كان تخييط
الحلل بهذا الصخب؟!

مانشيت (جريدة:صوت الأمة في 2008):شعب مصر المتدين يشرب
بيرة ب1,5مليار جنيه سنويا؟ احاول تخمين عدد الزجاجات.. إذا كان
سعر الزجاجاة 30 جنية؟!

صورة "روبي" على غلاف مجلة قديمة 2003(مجلة الحلوة) أين هذه المجلة
الأن؟! قالت:انتظر أبن الحلال؟!

ما كل تلك الصور لروبي جمعتها في اكلاسير؟!

تثيرني روبي منذ سمعت غنجها على العجلة في اغنية شهيرة وضعت بذور
الدافع الجنسي عندي! اذكر أنى وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد
- لروبي) وفي أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد)
الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها لتشقق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول:
كفى أنى ادوخ؟

لم تنزع يداها منى بل استرحمتنى أن اكف! عرفت ان هناك من يستحضر
الأرواح روبي تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن فعلت نفس
الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى
وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى
يتجمع فيه الحائرون (من أطياف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة
الجهورية "ص.ك" فهدة ثائرة بلسان دينا صورى يوقد ناراً جلست بيننا
متعمده على كنبه الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا

الحديقة يومها مزدحمة بالمتقنين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكيليون -
جلست في فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها - كنا نتناول فنجان
النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة، فقد أجد من يقرأ لى بخفى
!!

فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها واعدُ الحَوَاتِم في
أصابعها ولم يحدث شىء؟

أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا
معتقده بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

وجدت قبلة (جيهان السادات - بالجرائد 2004؟!):

(وافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون
وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب
الافراج الفورى عنه؟)

تبهرنى دوماً (جيهان هانم) منذ رأيتها على الدسك الأيسر بجوارى في
إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، في فستان كروهات مريح طويل
الأكمام مقفول الصدر وقتها كان شعرها قصير، وهى لاتلتفت ومركزة في
ورقة الاسئلة، تجلس على كرسى اللجنة (الخيزان) غيرالمريح لاتتملأ،
ولكن تغيروضع قدمها التى كانت وقتها في صندل ابيض بسيور. كان
بالجانب الايمن لى الأنسة (جماليات) بحجابها الأبيض وفستانها الطويل
الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر وقتها بالتلصص على
كنوز ورقة كلاً منهما، كانا منهمكتان في الإجابة ويعزفان الحلول بخط كبير

منمق وقتها بلا ازعاج نقلت مالا أعرف وتأكدت مما أعرف فمن يجرو
من مراقبي اللجان على القدوم؟!

هاهى حملتى تحولت من حملة نظافة حملة تفتيش بوليسية بالبحث بين
اوراق الصحف التى صارت صفراء بفعل ثانى اكسيد الكربون مع الورق
القديم! والكتب القديمة شبه الممزقة.

بحث من بقايا كتاب قديم ممزق الغلاف: اختلف العلماء في مفهوم
التراث، وهذا ما أدى إلى بروز تيارات عديدة تفهم التراث بطريقتها و
تتعامل معه على أساس ذلك الفهم و تفصل أن الخلاف الأكبر بينهم
يكمن في: هل الوحي أي القرآن و السنة داخلان في إطار التراث أم
أنهما منفصلان عنه؟ وفي كيفية التعامل معه: هل يعتبر التراث مقدسا لا
يجوز مراجعته أو نقده أو الاضافة عليه أو رد بعضه،أو غير ذلك. ذكر
ابن منظور في لسان العرب أن الورث، والإرث، والميراث، والتراث كلها
بمعنى واحد، ثم ذكر معنى التراث بأنه: “ما يخلفه الرجل لورثته” فالتراث “ما
ورثناه عن آباءنا من عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات
وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية ويشمل كذلك على الوحي
الإلهي (القرآن والسنة)، الذي ورثناه عن أسلافنا”. فالتراث يمثل كل
المكونات التي تجذرت من الوحي الحمدي وانتشرت عبر التاريخ والحضارة
الإسلامية من فن وفلسفة ولاهوت وغير ذلك، فالوحي هو كائن حي
متصل بالسماء وينبوع للحاجة الروحية للإنسان في كل العصور فالتراث

الإسلامي مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية واجتهادات العلماء السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع والخلاف الحاصل حول ما إذا كان هذا التراث ديناً مقدساً يجب الالتزام به، أو نصوصاً واجتهادات مرتبطة بأزمائها وأماكنها، وتعامل معها على أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشرية قابلة للنقد والنقض والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل عصر وقد انقسم المتعاملون مع التراث إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول: النصيون أو الظاهريون وهم الذين يرون أن التراث كله النصوص الشرعية والاجتهادات البشرية على حد سواء - دين مقدس صالح لكل زمان ومكان ويجب الالتزام به، والوقوف عند كل جزئية من جزئياته مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) (أخرجه البخاري) فحكموا على كل إضافة في هذا التراث بالرد، وعطلوا باب الاجتهاد محتجين بأن الله أكمل الدين وأتم التشريعات الكلية والجزئية، ولا داعي لأي إضافة بشرية مستدلين بقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة:3، هكذا وقف هؤلاء عاجزين عن حل مشكلات العصر واستيعاب مستجداته.

القسم الثاني: الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وبواقع، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل

هذا الموروث وجردوه من أي صفة دينية قدسية، فعلى سبيل المثال يدعو البعض إلى إخضاع القرآن الكريم للنقد كأني نص أدبي، ويدعوا إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين. وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون التراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض .

القسم الثالث: بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين فهم يفرقون في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين (الأول) ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن و السنة النبوية الصحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم: 3-4)، وهذا لا شك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصح بحال التلاعب به لا زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن ابعاده أو إخضاعه لعملية النقد البشري. (الثاني) ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة، لذا فهو قابل للنقد، والأخذ والرد وبهذا المفهوم يمكن للتراث الإسلامي الجمع بين ما هو دين مقدس، وما هو تاريخ .

التقط الطعم الذى قادني للتفكير بحماقة نحوملة نظافة لاتبق ولا تذر للأوراق والصحف القديمة.. اغوص فى بحر الكتب القديمة المخلوع عنها

غلافها، والجرائد المبعثرة بحكم القدم وثاني أكسيد الكربون، وبدى لى أن هذا البحث مهم لعملى الحديد فى الملحق الدينى بالجورنال فحن نوع من الجرائد الاسبوعية، التى لاتجر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نتمتع بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع، لنا اهتمامات أخرى لها العجب؟! تنبع من عبقرية رأس "لطفى النشاب" رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هى الخبر؟! مدرسة امريكية فى الكتابة تنسب ل (كى كى كى) "ك.ك.ك" كاتبة كتب أكثر منها صحفية ولكن ماتفعله مفيد جداً للصحافة الأسبوعية وهى مدرسة كشف المستور، وتعدى منهج شهر زاد فى الوقوف عند الكلام المباح لغير المباح. فهى لاتعن الصحافة الصفراء ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة- فنحن نلح على القارئ بلوافت جديدة مثيرة للانتباه، متجاوزة الإثارة الجنسية والفضائحية بلوافت فكرية. نعود فيها لما يحكمنا من اصول ومرجعات ومناهج مقدسة أو عارضة، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأبجدية، وإنما عودة لإعادة النظر؟! أى نوعا من العودة لايكون معناه الحكم بالضياء

صحفية امريكية تفرغت لكتابة الكتب ذات الموضوع الواحد، واشتهرت بالتراجم والسير التى قلبت التاريخ المعلن، فلها كتاب عن "جاكلين كيندى / اواناسيس" - وكتاب عن فرانك سيناترا- وتعدت كتبها كل الخطوط الحمراء وبخاصة كتابها "نانسى فضيحة فى البيت الأبيض" فقد فضحت نانسى ريجان ولم يستطع أحد أن يصادر لها كتاب أو يرفع عليها دعوى بالقضاء. نظرا لدقتها وتوثيقها لكل معلومة بالوثائق والشهود.

على الماضي كله أوبعضه، فقط نرى هل يمكن تنقيته أو الثابت منه كيف يمكن تقويته .

وقد ابقت علينا طريقتنا، في فترة التحولات الصحفية المريعة بمصر خلال ثورة 25 يناير بين من اطلق عليهم الفلول وظهر (صراع الكاب والجلباب) اقصد المجلس العسكري والأخوان وتدخلات "العلوج" من هيلارى كلينتون حتى كاترين آشتون وهانحن نصل لفزورة "حكم الأخوان" كان كل شيء حاد يثير الشك؟!

وتعامل "النشاب" بذكاء مع الظروف الثوريه بحنكة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال قرر أن يصدره من باب الوجاهة عام 2008، مع (جائزة أدبية بأسمه) فمن الواضح أن رجل الأعمال الشهير أراد التقرب من الصحافة والثقافة فقد ناله الكثير منها من باب الحسد والنفثات في العقد! رئيس التحرير "النشاب" قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن زلزال 25 يناير ستتوالى بعده توابع وأنه عليه الاينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقية، وليبقى مافي القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟

العلوج تعبير استخدم من قبل الإعلام العراقي على تدخل الأجانب في الشأن الداخلي وقت غزو امريكا للعراق وقد كانت الدبلوماسية العربية بالقاهرة، وبخاصة الامريكية تجوب ميدان التحرير وتتحرك كطرف استحل أن يكون في بؤرة الثورة

فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل الحسم نفاجأ بالتحول والإنقلاب؟ وقد ذهب وقتها لفتح ملف تحالف الضباط الاحرار مع الإخوان عند بدايات ثورة يوليو 52 عرض كل ماكان ممنوعا من كتابات؟! كان مايهمه الاستمرار للجريدة الوليدة جريدة "الصباح" وبخاصة أن الأرض بدأت تطرح جرائد وقتوات فضائية؟ وقفز من جريدته "الصباح" الأسماء الصحفية اللامعة لتركب البرامج "التوك شو" بالفصائيات؟!

فكتب سلسلة عن كتب ممنوعة من التداول ليحدثنا عن علاقة الإخوان بالجيش والتي تعود إلى ما قبل ثورة 1952 بسنوات طويلة، كانت أقرب إلى علاقة التحالف والصداقة، وحتى لا يتعرض لأحراج يعرض مابينهما على لسان آخرين في كتب هؤلاء الآخرين فيقول "النشاب" ويكتب عن "خالد محي الدين" (وتمكنت وقتها جماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات الماركسية ومصرالفتاة من اجتذاب بعض الشباب من ضباط الجيش وأدى ذلك إلى أن تتباين الإتجاهات داخل تنظيم الضباط الأحرار، حيث سبق أن انضم بعضهم إلى جماعة الإخوان مثل: عبد المنعم عبدالرؤوف وكمال الدين حسين، وانضم البعض الآخر إلى الأحزاب اليسارية مثل يوسف صديق، وأحمد حمروش وأنا).

ويقول "النشاب": (اعلنت د. لطيفة أحمد سالم في كتابها "سقوط الملكية": أن جمال عبد الناصر في عنقه بيعة للشيخ "حسن البنا" وهناك فرقة للضباط بالإخوان كان فيها: عبد المنعم عبد الرؤوف وحسين حمودة

وكمال الدين حسين، وخالد محيي الدين - وإن كان خالد محيي الدين كان في الجماعة الشيوعية "استرا" ايضاً.؟!)

ويقول "النشاب": (ويرى "سعود المولى" في كتابه الإخوان والجيش أن تنظيم الضباط الأحرار بحسب الإخوان تنظيمًا إخوانيًا أساسًا، وظل إخوانيًا صرف حوالي خمس سنوات منذ تأسيسه في 1946 وحتى استقل به عبد الناصر عام 1950؟! وانضم إلى عبد الناصر ضباط آخرون داخل الجيش مثل : رشاد مهنا وكمال الدين حسين وحسين الشافعي، وعبد المنعم عبد الرؤوف. كما يفصح "سعود المولى" في كتابه الإخوان والجيش عن ثلاثة أدوار أساسية للإخوان في الثورة نفسها:

- الأول إذا ما نجحت حركة الثورة فعلى الإخوان تأمين الوضع في الداخل وحماية المنشآت الأجنبية وإثارة حماس الجماهير لها إذا ما احتاج الأمر إلى ذلك

- الثاني على الإخوان أن يساعدوا في حماية الضباط الأحرار وتوفير سبل الهرب لهم إذا فشلت ثورتهم.

- والثالث التصدى لأي تدخل بريطاني محتمل الوقوع.

وتلك الصورة لا يمكن فهمها بدقة. دوغما معرفة رأى أصحابها الحقيقيين فيها، ولأكتمال التحليل اورد بمقالاته وجهتى النظر لطرفى العلاقة الأصليين، وبشأن رؤية الإخوان لعبد الناصر قبل ثورة يوليو 1952 ترد هنا روايتان لاتنين من الشخصيات الثلاثة التى قيل إنها كانت على علم مسبق بميعاد الثورة وهما (صلاح شادى وحسن العشماوى)، يرى صلاح

شادى(أن الإخوان المسلمين أنفسهم هم الذين كونوا الضباط الأحرار فلقد كوّن حسن البنا نظاما خاصا للإخوان يضم مدنيين وعسكريين يؤهلون تأهيلا عسكريا للقيام بأعمال فدائية يتطلبها نشاط الجماعة في الداخل أو الخارج سواء في محاربة الإنجليز أو في الجهاد في فلسطين وكان ارتباط جمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين وغيرهما من الضباط ضمن تشكيل هذا النظام الخاص باعتبارهم من الإخوان المسلمين فلما تكاثرت عدد الضباط بدأ الأستاذ حسن البنا يفكر في تشكيل قيادة خاصة لهؤلاء الضباط تكون مستقلة عن النظام الخاص وأسند رئاستها للصاغ "محمود لبيب" وكيل الجماعة باعتباره ضابطا سابقا بالجيش، وكان يرى أن يجعل لهذا النشاط اسما حركيا بعيدا عن الإخوان المسلمين فسماهم "الضباط الأحرار" هذه هي رواية صلاح شادى(مجلة الدعوة عدد مايو 1978)

أما رواية حسن العشماوى:التي أوردتها في كتابه (الإخوان والثورة الصادر عن روز اليوسف 1978) فيرى أن تنظيم الضباط الأحرار بدأ أصلا بمجموعة من الإخوان المسلمين في الجيش ولكنها انفصلت عام 1948 حين استطاع جمال عبد الناصر - الذى كان قد تردد قبل ذلك على أكثر من هيئة سياسية الاحتفاظ بزملاء له فيها أن يقنع رئيسه الضابط المتقاعد "محمود لبيب" بانفصالها واستقلالها بكثير من أمورها الخاصة على أن يكون اللقاء في الخطوط الرئيسية والأهداف، وأن حجة عبد الناصر الرئيسية في الانفصال كانت أن الشروط الخلقية التى يتطلبها الانضمام للجماعة الإخوان، لم تكن متوفرة لدى أغلب الضباط وانه يقاس معيار

العسكرية بالشجاعة، والإقدام، والجراءة، والقوى. وليس بالانقطاع للعبادة والوعظ وبعد انفصال تنظيم الضباط الأحرار - وفقا لرواية حسن العشماوى - توسع عبد الناصر فى ضم الضباط إليها بغير شروط غير مجرد السخبط على النظام) ..

ويكتب "النشاب": (ويرجح أحد كتاب الثورة (أحمد حمروش) انجذاب عدد من ضباط الجيش لجماعة الإخوان إلى سببين: معاداة الجماعة للحزبية فى صورتها التى كانت سائدة قبل الثورة والسبب الثانى هو ما اتسم به نظامها من دقة)

ولكن.. كيف رأى الضباط الأحرار جماعة الإخوان؟ يكتب "النشاب" يمكن بلورة رؤية الضباط الأحرار بقيادة عبد الناصر الإخوان من واقع عدة كتابات (فيروى خالد محيى الدين جذور العلاقة قائلا (إن الصاغ ثروت عكاشة طلب إليه فى يوليو 1949 أن يلتقى به فى مكان هادئ، وفى المقابلة أبلغه أن إبراهيم عبد الهادى باشا قد استدعى صديقهما الصاغ جمال عبد الناصر للتحقيق يوم 24 يونيو 1949 بحضور اللواء عثمان المهدي رئيس أركان حرب الجيش، ودار فى الاجتماع تحقيق مع جمال عبد الناصر حول علاقته بجماعة الإخوان المسلمين، وكان الخيط الذى تمسك به إبراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء فى التحقيق أن البوليس قد عثر فى أحد مخابئ الجهاز السرى للإخوان المسلمين على أحد الكتب السرية الخاصة بالقوات المسلحة التى تدرس صناعة واستخدام القنابل اليدوية، وكان على الكتاب اسم "اليوزباشى جمال" وبعد تحقيق عنيف

ملىء بالتهديد استطاع عبد الناصر الإفلات متمسكا بأنه كان قد أعار هذا الكتاب لليوزباشى "أنورالصيحي" الذى استشهد فى حرب فلسطين كما يذكرخالد محيى الدين أنه قد تعرف على جمال عبد الناصر فى أواخرعام 1949 بواسطة قائد الجناح عبد المنعم عبد الرؤوف المعروف بانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، وتوطدت صلتها معا، وكانا على علاقة وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين عن طريق الصاغ بالمعاش "محمود لبيب" وكانت المجموعة ذات الصلة بالإخوان تضم ضباطا آخرين منهم كمال الدين حسين وحسن إبراهيم، وعبد اللطيف البغدادى (خالد محيى الدين - جريدة «الأهالى» 1978/7/26)

ويكتب "النشاب": أما رواية عبد الناصر فترد فى تلك الإجابة الطويلة التى رد بها على سؤال من أحد الشباب فى معسكر إعداد قادة منظمة الشباب الاشتراكى العربى فى نوفمبر 1964، الذى كان يدور حول صحة ما نشر بأنه كان عضوا بجماعة الإخوان المسلمين، فأجاب قائلا: (أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة فى البلد، يعنى مثلا كنت أعرف الشيخ حسن البنا، لكن ماكنتش عضو فى الإخوان فيه فرق إني كنت أعرف الشيخ حسن البنا وفرق إني أكون عضو فى الإخوان، كنت أعرف ناس فى الوفد، كنت أعرف ناس من الشيوعيين وأنا أشتغل فى السياسة، كنت ماشى فى الإسكندرية لقيت معركة بين الأهالى والبوليس، اشتريت مع الأهالى ضد البوليس، وقبضوا علىّ ورحت القسم، وبعدما رحى القسم سألت الخناقة كانت ليه، وكنت فى الثالثة ثانوى، فقالوا إن رئيس حزب مصر الفتاة بيتكلم.. والبوليس جاى يمنعه

بالقوة، وقعت يوم وتانى يوم طلعت بالضمان الشخصى رحت انضمت
لحزب مصر الفتاة، وبعدين حصلت الخلافات سبت «مصر الفتاة»،
ورحت انضمت للوفد، وطبعاً أنا الأفكار التى كانت فى رأسى بدأت
تتطور وحصل نوع من خيبة الأمل بالنسبة لـ «مصر الفتاة» ورحت
الوفد، وبعدين حصل نفس الشئ بالنسبة للوفد، وبعدين دخلت الجيش
وبعدين ابتدئنا نتصل فى الجيش بكل الحركات السياسية، ولكن ما كناش
أبداً فى يوم أعضاء فى الإخوان المسلمين كأعضاء أبداً)

وقبل أن تنتهى سلسلة مقالات الشاب اصبح فرخة بكشك عند
الأخوان الذين غالوا فى اعلانهم بالجريدة. فقرر فيما يبدو اللعب
بالأشبال غير مكترث بمن قفز من الجورنال

وبسرعة لعب بنا كبيادق للجورنال الشطرنج على رقعة التطورات، قفز
بسامية لتكون سكرتيرة تنفيذية مضحياً بما تقوم به فى صفحة المرأة
والطفل فعن آى امرأة تتحدث ومرشحات - من التيارات المتطرفة -
بالبرلمان قد حجبن صورهن واسمائهن مع الأكتفاء برموزهن الإنتخابية
خوف الفتنة؟! وحول رفاعى بلدياتى ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق
فى التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة فهل يمكن أن تكون
سياحة و"حسنى مبارك" فى شرم الشيخ؟ واعطانى شلوتا دبلوماسيا بما
أطلق عليه "الملحق الدينى" اقوم بتحريره بعد أن كنت نجم التحقيقات
والروبرتاج الصحفى. شلاليت الشاب الصحفية معى متكررة وبخاصة
حين نقلنى قبل ثورة 25 يناير لأكون "محرر أخبار البورصة" وعشت مائة

يوم من البورصة، مقلدا ماركيز الذى عاش مائة يوم من العزلة. قبل أن تقفل البورصة ابوابها فى بدايات ثورة 25 يناير، لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثتنا أنا وسامية ورفاعى بالجريدة وحوله (لا فيس)؟! كان "الملحق الدينى" فى جريدة اسبوعية قراءة بدت واعية للنشأ فى اوقات التحول. ووصول د. مرسى العياط لحكم مصر.

تمر الساعات بالترسينة "البلكونة" ولا اجد ما اسعى له، لاشيء أكثر مما وجدت من البحث الممزق. قررت مع نفسى أن يكون طريقي فى تحرير الملحق الدينى على هدى مما جاء فى القسم الثالث من البحث الممزق والمعنون "التوسط بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين"

ولكن كيف يعملون اصحاب هذا الرأى؟! فالمقدس يتداخل مع البشرى بشدة فى التراث الإسلامى والدينى بعامة؟! فتفسير أو تأويل المقدس (نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن والسنة النبوية) قام به بشر. وبالتالي كيف انظر مثلاً لتفسير القرآن (لأبن كثير) هل التفسير ملزم مقدس أم ماذا؟! آهو مقدس أم بشرى؟ وكذا الطبرى والشعراوى، وكلهم يشتغلون على المقدس ثم أن انكار أو تصديق السنة يعتمد على العنينة وسلسلة التواصل بين بشر محدث ينكرهم بشر ويصدقهم بشر. فمثلاً فى مسند الإمام (أحمد بن حنبل) حديث فى تفسير [أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون] منسوب للنبي فيه عن عبد الله بن عمر أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم (إن آدم لما أهبطه الله

على الأرض قالت الملائكة "آى رب [أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك] فقال الله تعالى "حتى تهبطوا الأرض فننظروا كيف يكون قالوا: ربنا.. هاروت وماروت ،فمثل لهما الله على الأرض امرأة جميلة الحسن فجاءتهما فسألاها نفسها،فقالت: لا حتى تشركا،فرفضا.فذهبت ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها،فقالت: لاحتى تقتلا هذا الصبي فقالا :لا.فذهبت ثم رجعت بقدرح خمر تحمله،فسألاها نفسها فقالت :لا حتى تشربا هذا الخمر،فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي،وقالا شركا بالله فلما أفاقا قالت المرأة:والله ماتركتما شيئاً أبيتماه على إلا قد فعلتماه حين سكرتما وكانت عرفت منهما كلمة الصعود للسماء فقالتها فكانت فى السماء كوكب "الزهرة" اما الملكان فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا" والإمام (أحمد بن حنبل) يقول حديث غريب ولكنه صحيح فكل كل رواته عدول!! لكن من يقبل "المتن" ياالإمام؟! فلقد أصبحت قوة الإسناد معياراً لصحة الحديث،فاتقان آليه الإسناد من القرن الثالث الهجرى فصاعداً ،أدت إلى التضخم المتسارع فى كم الحديث،وعن طريق معياراً شكلياً تضاعف عدد الأحاديث من أحاد الألاف عند أهل القرن الثانى الهجرى إلى عشرات الآلاف عند أهل القرن الثالث الهجرى.ليصبح معيار الصحة على الحديث هو الإسناد:

(العننة عن فلان عن فلان وصولا للرسول صلى الله عليه وسلم) ولم يعد نص الحديث "المتن" المعيار الموضوعى الذى له الدلالة الحازمة على

الصحة التي يوصف بها الحديث. كما قال الشيخ (محمد حسين الذهبي) وقد قتلوه بسببها ؟!

التقط من مكتبتي المملوغة بالأوراق والتي حضر (جنها) بعد دحك الترسيئة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثاني اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز “فتران” سبب لى الأنزعاج، مكتبتي التي تعج بالكيب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان كأني اعيش في بيت مهجور؟! بيد أن ترسيئة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصليبين تعدت ال 7 حملات!!

في الكتاب الذي - احبته الجرزان مقتول الغلاف والعنوان - مقدمة فيها: “إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففي كل الحروب البابلية وفي الغرب. وفي الشرق منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحريين العالميتين الآخريتين كان النساء كورس للحفل الصاخب في القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار..”

اتصلت بساميه من التليفون الأرضي اقول لها لو تحضر لمساعدتي فيما أنا فيه؟..

فقلت: بطل بلوتيكا ؟!

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة..

اصطادات عيني من بقايا معركة الترسيئة صفحة من جريدة الاسبوع عام 200معنونة ب (بولوتيكا) كانت الكلمة التي ابحت عنها، بحكم تليفون

سامية وفي العدد: (وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهور صربية، الوثيقة (تبين أن امريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار" عبر التمويل الأجنبى لمنظمات المجتمع المدنى؟" والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربى من مشروعا للإختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حربة لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبى).. ولكن ضاعت صيحات (إبراهيم علوش) فالأموال تدفقات على المنظمات غير الحكومية عندنا وصنعت الافاعيل! فال 55 مليون دولار تعتبر ملائم بالنسبة للدولارات التى تدفقت على المنظمات غير الحكومية فى مصر - فى سنتين قبل 25 يناير وسنة بعدها .. فلا تظن أن الليث يبتسم؟* تخلصت مما وجدت، وكنت. ومسحت ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم ؟! أتجه للمطبخ بعد أن نزعنت عنى جلبابى المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من اكياس الزباله السوداء حجم 90 × 120 بنفايات الجرائد
انھج وافتح التلفاز..

فى إبريل 2011 جلست (أن باترسون) أمام لجنة العلاقات الخارجيه بالكونغرس، قبل أن تستلم عملها كسفيرة بمصر واذا بما تفتتح ملف التمويل وتعلن "أن الإدارة الأمريكية دفعت 40 مليون دولار لمنظمات مصرية لدعم التحول الديمقراطى هناك ، وطلبت 160 مليون دولار أخرى" وهكذا قدمت السفيرة أول دليل اتّهام فى قضية (التمويل الأجنبى غير المشروع لمنظمات المجتمع المدنى) والى قدم فيها 43 أجنبيا ومصريا فى الاتّهام. والى كان منهم 4 من شباب 6 إبريل حصلوا على 785 ألف دولار من "فريدوم هاوس" الأمريكية

الفصل الثالث

رغم أنني أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتنى فى الصميم النقط طعم المشهد التلفزيونى الذى بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهى تستنجد بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا - على حد قولهم - أنها قد سافرت بالفعل لما يسمى جهاد النكاح.

فتوى من الف ليلة وليلة

وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفنها وأقنعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى " بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة.. وذكر الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي (بالمعاشرة) مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى

تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه! وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالتفتيات والقاصرات السوريات) اللآتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهم لآجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من مخيم اللاجئين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماصرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة!؟

وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الآن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسيبهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل باعتباره محرضا على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة

تدمير للشخصية السورية وطمس لمعاملها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نسائها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه ..

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال 100 لأجوس في دهاليز الجوارى والسبايا فالأمر بدى ملحا للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التي تأتي بزعيقتها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا"

وقال أبو حنيفة :إذا سبين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إخن من ملك اليمين؟! وفسرالأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحیضة) حدثنا النفيلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عَنْ أَبِي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان في غزوة فرأى امرأة مُخْجًا فقال لعل صاحبها أَلَمَ بِهَا قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» ويفسرالشيخ المخج الحديث، يقول وفيه بيان أن وطئ الحبالى من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشترك فلا يحل له استلحاقه وتوريثه)

البخارى يندق الباب

واثناء محاولة فك لوغزات الفقه يأتي تليفون أعرف الرقم ذو الأربع
ستات في نهايته، إنه رئيس التحرير "النشاب"
اسمعه متعجلاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخارى وصحيحة" وانكر عدة
آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود! ملحق الجمعة الديني
بالجورنال يجب أن يكون به رد على هذه الفتن.
اقول له : اليهود فعلوا كل شيء كرهه..
ولكنه يتعجل قفل الاتصال..
آى اجازة تلك؟!

لم ينقصنا إلا كلشكوف لصدر (البخارى)؟
اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح" الذى كنت اجد فيه هوى ليكون
موضوع الملحق الديني بالعدد الجديد.. وأفتح ملف "السحر" الذى اوقعنى
فيه رئيس التحرير، وقد حُدد الهدف بصحيح البخارى..
أقرأ فيه: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سَحَرَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلٌ من بني زُرَيْقٍ يقال له: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حتى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يُحَيِّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى
إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم
قال: يا عائشةُ، أَسْعَرَتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان
فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عن رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما
وجع الرجل؟ فقال: مطبوبٌ، قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم،

قال: في أي شيء؟ قال: في مُشْطٍ ومُشاطة وجُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرَوَانَ فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال ((يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين))، قلتُ: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شرًا)

وفي تفسير البخارى قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يخط منصب النبوة، ويُشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذٍ يُخَيَّلُ إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمَّ جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمَسَّ هذا السحرُ عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع لبيد بن الأعصم، وهو من أسحر اليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخَيَّلُ إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطيع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقيل: أربعين يوماً، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسْلُطُ له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخَيَّلُ إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض

أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يجرح خلاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا خُيِّلَ له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يخيل إليه من سحرهم أن عَصِيَّتَهُمْ تَسْعَى، فثَبَّتَهُ اللهُ، كما دل عليه قوله تعالى ” قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَآلَتِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ” ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خُيِّلَ لموسى عليه الصلاة والسلام من سَعْيِ عَصِيَّتِي السحرة - قادحٌ في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئن تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومين الإيمان - واقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث “آحاد” لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟!

الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بغباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للأجتهاد ولو حظيت منه بأجر إذا أخطأت؟ انتقى من التراث مكنم فتنى مقسم حالى بين : الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (د هيجل -

ومسترهايد) تماما كرجلا امام امرأة "كفينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس درجة رجولته ..

اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاقة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقا، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباسا وسترا لزوجته، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضيفه من معانٍ وظلال..)

أما الحديث الذي بدى ملفتا: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلا يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله إهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يَوْم إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها).. فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه حبيبها ونبيها ؟! يأتي النووي في تعليقه على هذا الحديث: (وفي هذا

الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت'

وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو

لا يكتفِ النووى فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيع ما كان في أول الأمر منى في الجحيم؟! تأويلي (أوفسيد- جول فاكس- إجتهد هوى) جاء على طريقة شهبندر تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطارة محله، ولم ينتبه لغوايته إلا حين سأله (دفتري- كاتب) المحل: في أى بند يكتبها؟! فقال: (اكتب.. بضاعة افسدها الهوى)؟! ويفسر النووى معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضاً "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي- صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها؛ وسعيد ابن العاص بالبواب لم يؤذن له فقال: يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا وقال: كأنك تريد أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا.. حتى تذوق عسيلته

ويذوق عسيلتك) ورفاعة القرطي، هو رفاعة بن السمويل والمرأة هي (تميمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي:

" ذوق العسيلة - في - المحلل "

أوكما فسرتها السينما على لسان "عادل امام": لابد أن أدخل بها. وافهم المعنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه : (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره). اهَذَا تقول النساء في المحاكم الآن : (اخاف على نفسى من الفتنة)؟!

اتصاغر امام البخارى..

أفكر فى الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبتة!! حوار معه : "س منى و ج منه" .. اراجع الأسماء على نوتة التليفون واسأل نفسى - هل نريدها ملحمة أم مرحة؟ اقترح على التليفونات واترك للصدفة تحديد نوع الحوار لمن يرد، وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشاً واحدة..

رن التليفون ..

وجاء الرد: بآلوه

- فينك يادكتور

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب لمؤتمر "تجديد الخطاب الدينى"

أضع سؤالى .. ؟!

ويجب: هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحديث سحر الرسول انكره المبتدعة؛ وبعض شيوخ المعتزلة، مما يعنى أنه إشكالية من وقت الدولة العباسية ؟! والبخارى جمع صحيحه بعد 200 سنة من وفاه النبي رفعها من صدور حفظة الحديث، وقد اهتم البخارى بصدق المتحدث وبسلسلة الرواه (العنعنه.. فلان عن فلان) وهذا مايملكه ويقدر عليه. أما صحيح الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه مرجعيه إلا حافظة الرواة العدول أنفسهم .. (ولا أعرف لماذا جمع البخارى على طريقته 600,000 لم يسجل منها في صحيحه إلا 4,000 فقط؟!)

- اسأله من الهاتف: لهذا أسباب سياسية - أم ملائمة واختيار من البخارى؟!!

- يجب: الحقيقة أن مابقى عليه كان متناسب مع طريقته ومنهجه في البحث والجمع ولكن "الحاكم النيسابورى" في كتابه (المستدرک) أضاف أحاديث يصفها بأنها (صحيحة على شروط الشيخان - البخارى ومسلم).. لم ترد عند الشيخان؟! دعنا نعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح فى ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر بالقرآن بأكثر من موضع وفى سورة "البقرة" ذكر لمليكان ببابل يعلمان مايفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد فى حديث سحر النبي الأمين (السحر كان من نوع عَقَد الرجل عن زوجته) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخَيِّل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهو لم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر فى الريف

والصعيد والرجل المربوط كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدى وظائف حياته بدون إختلال، ولا يعترضه أى تغيير عقلى أو وجدانى وبالتالى لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي ففى القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم. فلا تقع فى فخ الصحافة وتفرح بموضوع ساخن أو شهرة عارضة الجرى وراء الصحافة سيوقعك فى الفخ. لا تحاول لوى النصوص. أشعر بفأس الصداق تهد فى رأسى. أقوم من مكاني وقد سمعت تكبيرة الفجر تضىء يوم جديد: "حى على الصلاة.. حى على الفلاح" أقول لنفسى حديث السحر مر باختبارات البخارى* والغلط لا يجوز فى البخارى

الإمام البخاري رحمه الله ولد سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ (245) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفاظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة، فهم في أعلى درجات الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يقتسل، ثم يصلي ركعتين يستخير الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاماً، وقد تلقته أمة الإسلام بالقبول.. قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلبيس ابليس اللعين اتوضاء واصلى. أتذكر
حديث التليفون الصباحى مع د (ص.ح) أستاذ الحديث والتاريخ
الإسلامى فافتح (الاي باد) وابدأ فى البحث (بجوجل) عن أية السحر
كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!!..

وجدتها:

(اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ
أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ).

سورة (البقرة)

الفصل الرابع

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر لعين وأنا بمخدعى بين النوم واليقظة
فلا اهتم، يأتى صراخ عبده البواب بصوته المتوتر عبر (الانتركم)
: يا أستاذ عربية الجورنال مستنيك ؟

فعلها "لطفى الشاب" رئيس التحرير ورحل الأجازة كالعادة ولعله الغاها
أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسى فى جينز ازرق وقميص
بنفس اللون، احمل (الاي باد) اتأكد من وجود السجائر والقداحة
والموبيل فى جيوب البنطال وأجرى فرملاء المهنة لا يصبرون. وكم من مره
فروا بالسيارة إذا تلكأت.

عند نهاية شارع قصر النيل وفى طريقنا للجريدة كانت ثمة مظاهرة منتظمة
تعوق المرور. وصل لمسامعنا أن سببها شاعر: (حكم عليه
بالسجن 3 سنوات بسبب تمّ تتعلق بإهانة الدين وبسبب ضغوط من
"جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة
100 ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه!؟

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه الحلاج فى نوم فاسمعه: "دينى لنفسى ودين
الناس للناس" أم كان فى حالة الوجد " ولا زكرتك محزونا ولا فرحا إلا
وانت بقلبي بين وسواس ..أخاله كان يضاجع زيفاً..فأنتشى
بالغرور..ستكون قصائده أشهى فى غيابه، ثمة أشعار تصبح أجمل فى
الغياب؟! ..

علقت (مريم عوني) ضاحكة : وحشتنا أيها المسحور؟!!

فقلت لها : اهو انت ِ .

أتمم بأزكار الصباح محاولاً ماأستطعت صرف نظرى عن بلوزة (مريم عوني) الشفافة والتي كشفت عن مشد صدر اسود ممتلىء بنهدين ناضجتين يحاولا الفرار من ضيقة،وقد بدى لى أن (السونتيان) أقل من مقاسهما بدرجة أو اثنين؟ فهل افكرها بما كتبتة من اسابيع عن العلاقة بين السونتيان وسرطان الثدي؟ نسيت مقالها: "نرتديه فيقتلنا" *أكتشفت (ريم وجدى) صاحبة الصليب المتدلى من عنقها مكمّن سحرى فرفعت جريدتها الاجنبية لصدرها بحجة الإستغراق فى قراءة الجريدة،حجبت

نقلت عن كتاب د. سيدنى ود.سوما: أنه ثبت أن النساء اللاتي يرتدين مشد الصدرأكثر من 12 ساعة يوميا يكن معرضات لسرطان الثدي مايزيد21 مرة عن اللاتي يرتدين السونتيان لفترة 5 ساعات أو اقل يوميا، وأن الفلاحات اللاتي لا يلعب السونتيان دورا فى مجال أناقتهن لايصبن بسرطان الثدي.لأن مشد الصدريفرض نفسه على حرية وحركة الثدي بأسلوب استفزازى، يؤدى لتمرد الثدي،وبالتالى تكوين أورام داخلية مع الوقت،تتحول لأورام سرطانية. فالسونتيان يؤثر على الجهاز اليمفاوى فى الجسم وهو جزء من جهاز المناعة ثم وصلت الدراسة إلى أن السونتيان الضيق الذى يحيط بالثدى بأسلوب ضاغط لعدم وجود حمالات، أو السونتيان الاصغر من حجم الصدر،أو المشدالذى تحده حواجز معدنية من اسفل ليرفع الثدي لأعلى فارضا نفسه على تكوين الثدي هى اناقة شيطانية لانها ترفع معدلات سرطان الثدي 125 مرة زائدة عن النسب السابقة

ضيها..ولكن لم تحجب عني خبرا بدى كافياً للتفكير لإختلاس جريدتها: " ال CIA تفرج عن وثائق كامب ديفيد: الفكرة بدأ التفكير لها بأمريكا في 76 وكانت هناك تحريات عن السادات وبيجن في 78 قبل بدء المباحثات في 5 سبتمبر 1978"

فلاشيء يحدث صدفة فالمبادرة بالسلام لم تكن فكرة عبرت بخيال السادات وهو بطائرته يحلق فوق جبال تركيا أثناء عودته من رومانيا. كما اوهمنا بعد أن سألت شاوشيسكو: هل بيجن شخص شجاع ينفذ وعوده؟! الوثائق تقول أن بيجن جاء ليحقق المبادرة ولكن لماذا وصفتني بالمسحور؟!

اهذا من وعشاء الليل ،أم من فتنتها؟!

سامية حاتم ..دوما عند اللزم

اذهب بمجرد الوصول لمكتب رئيس التحرير مباشرة تبين لى أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنتبعت لحضورى الصاخب، وقبل السلام سنت لسانها قائله: بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالى.وتقولى فأر فى الترسيه!

اجلس على كنبه الأتريه المواجهه لمكتبها،وقد تبين لى أنها حافيه القدمين وبجوار قدميها الكعب العالى الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت احدد

مواقع الفتنه فى ساقىها البارزتان من اسفل مكتبها. اوقفت بحى الدقيق للسيقان حين أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد "التكيف" يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟! لم أأخذ الأمر بأنها تطردنى.. فأنا أعرف كتالوجها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات..

سكنت

فقد مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التى يمولها رجل أعمال، سبقتنى لتعمل وعرضت على العمل "بصاحبة الجلالة" فحملت (زادى، وزوادى) تاركاً مهنة التدريس، كمدرس لغة عربية ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات - رغم أن عملى الاساسى مصحح لغوى - حتى اكتشف "النشاب" حصولى على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشى واضاف " الملحق الدينى" بصفحة الجمعة لمهامى..

تظل ساميه عالقه فى زاوية ما من ذاكرتى ببساطتها وشياكتها وروحها. حدثتها بعد إستسلامها لدخان سيجارتى عن حملة تفتيش الترسيمة "بلكون حجرة النوم" التى حولتها مكتبة ويبدو أن الفيران حولوها لمكمن دافئ لهم.. فنصحتنى بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمى لرئيس التحرير، تدخل لمكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح فى الجانب الأيسر منها وفى الجانب الآخر أنترية شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند

امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير".. انتقلت لواحد من كرسيين ملصقان بمكتبها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأبياد) الخاص بي فنقلته عندها.. وأنا اعرف بأنه بذلك يكون امام النشاب على الكمبيوتر الخاص به فوراً تحدثت همساً بالتليفون. وسمعت عبر الانترنت صوت النشاب الحشن بأن الملف وصله

قالت : يبدو انك مرهقا ولم تتم اقضيت ليلك تطارد الفيران
قلت: كنت اطارد السحر.. هل تسمحين بفنجان قهوة؟.

ضغطت على الأنترنك موصية بقهوة من بن رئيس التحرير المخصوص فوجئت بجرائد اليوم وأنا اتصفحها مع بن رئيس التحرير المخصوص (بحوار القاضي هشام البسطويسى) - جريدة (المصرى اليوم) 2012م - وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت بببى؟! وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى خارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر؟! فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعوني من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟! يقول: (هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟!) الذى سمح له القانون بالنقل والندب والتأديب، فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال

موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ في الماضي بفكرة وهاجّة عاى اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإلمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاء على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة .. ويضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! فالقضاء يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟! أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟

ولكن من هذه (المزّة) التى أرسلوها للقاضى لتنام معه عارية وأضرب اخماس فى اسداس؟! وقبل الشفطة الأخيرة من فجان القهوة، سمعنا من الانتركم

– ياسامية خليه يجيى

ادلف لداخل مكتبه ..

قال عوفى الشاب (رئيس التحرير): أنا مقدر أننا لغينا اجازتك وأدناك كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الدينى بقى تخصصك وحدك والشغل ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية. خد مصور. وعنوانه بالتفصيل مع سامية.. لازم نعرف رأى الشيوخ، اللعب فى الكتب والمراجع ينفع فى

الصحافة.. وليس في الدين، لقد اعتبرت نفسك د.مصطفى محمود
والقيت بنفسك في اليم..على العموم ما فعلته المام جيد بالموضوع..نكمل
بقي وبسرعة كصحفيين مش شيوخ .
أخرج وانتزع العنوان من سامية في غل، حملت (الأبياد) من مكتبها
فبهتني في إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيران
فنفسست دخان سيجارتي في وجهها..

الفصل الخامس

لم يحضر بلدياتي"المصور"رفاعي اليوم في مواعده للجورنال أقول ليكن
علماء الحديث، بجامعة الأزهر،مشوار بلا تصوير .
فيامشاوير البخارى..لرجل سافر طولا وعرضا لجمع الحديث 16 سنة؟
أجرى بالتاكس لمدينة نصر.. وفي الجامعة .. دار حوارنا :
- مامعنى علم الحديث أو الجرح والتعديل كما تقولون ؟!
- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته
أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر
الخاصة حتى يجمع أمور:منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفا
بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما لما يحيل معاني الحديث من

اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظا إذا حدث به من حفظه؛ حافظا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلساً) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إذا حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالماً بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الاسلام، يحصل بتتبع واختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من انواع المعاصي ما تسقط به عدالته).

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟
- بالطبع
- يعني كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي

- وبماذا يعنى مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبة 100، و{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} الفتح 29 و{لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا} الفتح آية 18. وفي السنة، الحديث: (اصحابي كالنجوم، بأيهم اقتضيتوا.. أهديتوا)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط مني الأسئلة وتحوى ففيها الطيش البين، والهوى الجامح.. أدرك جهلى، وتجديف سؤالى، وسوس شيطاني بوسواس هل كل الصحابة عدول؟!

هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا في فتح مكة، أو مثل من جالس الرسول يوم أو يومين؟! يقرأ الشيخ بشفافية مايوسوس به شيطاني، فيرد على صمقي الذى طال يقول: هناك روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة

وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول*.. أما بالنسبة لرواة البخاري فهم عدول بأقوال علماء الجرح والتعديل "الحديث" فيالعدالة والضبط واللذان تمثلان الصفتان اللازمتان لرواة الأحاديث الصحيحة،"

- كيف وهو مهتم جداً بعننة الإسناد دون بحث المتن ؟

- في تاريخ الرواية للحديث، يعتبر البخاري أول من كتب مرويات بدون إسناد هي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال، ذكر، روى)، وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في مصطلح الحديث اسم "التعليق" فعناية البخاري بالمتن لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد في كتابه "صحيح البخاري" أكثر من 1300 حديث بدون سند وهي ماقلت عنها من قبل التعليقات! فالبخاري لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط في رواته المعاصرة والسماع. وهي اعلا درجة في الرواه ..

فتح درج في مكتبه، واخرج عدد من مجلة الهلال* قال لى: بالعدد مقال عن البخاري وصحيحه اعتقد انه مهم لك استأذنت وأنا أقبل النسخة ممنوناً ... فقد فهمت أنه حدد وقت الأنصراف!!

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبناء، ثم بواط، ثم العشرة.

3733- حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، ف قيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأبهم كانت أول؟ قال: العشير أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشرة. [4142، 4201]

ولكن تغاضيت وقررت إستباحة سماحتة. فأطلقت سؤالاً من العيار الثقيل

- هل يعتبر الحديث وحياً ؟!

- هناك قسم في الحديث يدرج من الوحي وهو الحديث القدسي كحديث "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا".. وهو اعلا مراتب الحديث فهي أحاديث تروى عن الله ولذا نقول عند روايتها: "قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه".. ونذكر الحديث .وهي فيما يقول العلماء (إخبار الله تعالى لرسولة بالإلهام) فهي ليست بالوحي المباشر "جبريل" .

اظهرت امتعاضاً وعدم فهم من حركات الجسد والوجه، فأدرك أن الشرح يحتاج لتفسير ..

فاستمر يوضح للعلماء رأيان في الحديث القدسي :

الأول: هي من عند الله لفظاً ومعنى، وليس للنبي غير روايتها

الثاني: هي من عند الله معنى ،ولفظها من عند الرسول

==

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخاري كما تركها صاحبها لم تكن وضعت في صورتها النهائية، وأنه كان في نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملها، كما يظنون أن بعض النساخ قد تصرفوا في بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبو إسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخاري من أصله الموجود عند "محمد بن يوسف القبري" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. ومما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد..، ورغم كل شيء.. [الهلال - مارس - 1992 - د يوسف خليف]

- فما معنى السند والمتن في علم الحديث
- السند هو الطريق الموصل للمتن أى رجال الحديث، فهم يسندون
الحديث لمصدره، والمتن هو ألفاظ الحديث ذاته

اقول:- لماذا تقولون علم الحديث.. فهل الدين المطلوب من كل المسلمين
علم لا ندركه إلا بالعلماء؟ قال:- نعم هناك علم مصطلح الحديث
ويشمل شروط من يتصدى للرواية واقسام الحديث بين صحيح
وضعيف، وأنواع الحديث بين متواتر وآحاد ومرفوع وموقوف ومقطوع ،
بغير علم الحديث يمكن أن يدخل الداخلون على السنة مالميس فيها، وقد
حدث!

والرسول يقول "من كذب على متعمدا فليتبئ مقعده من النار" وحدث
بعد زمن الخلافة الراشدة من إستخدام الحديث فى السياسة، ومن قال
بالحديث (بالمعنى)؟!

وقال ابن سيرين:(كنت أسمع الحديث من عشرة، المعنى واحد، والألفاظ
مختلفة)..

ومن قال لا نكذب على الرسول ولكن نكذب له!!
ولكن رواية الحديث بالمعنى قال بها كبار الصحابة، كعبد الله بن
العباس، وأبو هريرة؟ ومعظم الأحاديث نجدها بأكثر من رواية تختلف فى
المتن (الألفاظ) وتتفق فى المعنى؟

ثم استدرك كان ذلك فى قوم نقول فيهم بإستحالة تعمد الكذب.. ولكنه
غير مقبول منى ومنك وبخاصة مع توافر الكتابة..

ولانه... لا زال بالقلب شجون..اهمها:هل هناك حديث،أوعدة احاديث
بالبخارى تحتاج لإعادة نظر كحديث سحر الرسول مثلا؟

- استغفر الله..الرجل لم يجمع إلا الصحيح،كانت الأحاديث ألف
الف،حين جمع البخارى جمع 600 الف، لم يسجل فى صحيحه
إلا6000حديث فقط،واعلا مراتب الصحة، وللصحيح 7 مراتب.أولها
مااجتمع عليه الشيخان،وهما البخارى ومسلم يليها ماتفرديه البخارى، ثم
ماتفرديه مسلم، وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخاري ومسلم على
صحته فهو حق وصدق.

وذهب بعض المحدثين إلى أن الآحاد التى فى صحيح البخارى أو صحيح
مسلم، تفيد العلم دون غيرها من الآحاد،

- احاديث الآحاد؟

- " أنه خبر الواحد الثقة وهو حجة يلزم به العمل " هذا الذى قاله مسلم
رحمه الله تنبيه على القاعدة العظيمة التى ينبى عليها معظم أحكام الشرع
وهو وجوب العمل بخبر الواحد فىنبغى الاهتمام بها والاعتناء بتحقيقها،
وقد أطنب العلماء رحمهم الله فى الاحتجاج لها وإيضاحها،وأفردا جماعة
من السلف بالتصنيف واعتنى بها أئمة المحدثين وأصول الفقه. وأول من
بلغنا تصنيفه فيها الامام الشافعى رحمه الله،وقد تقررت أدلتها النقلية
والعقلية فى كتب أصول الفقه فالذى عليه جماهير المسلمين من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الاصول أن خبر
الواحد الثقة حجة من حجج الشرع، يلزم العمل بها

- لماذا ابقينا على الحديث الضعيف والموقوف والمقطوع إذا كانت صحة الحديث تقوم على تواتر الرواه ؟!*

- لاعتبارات الأخلاقيات والموعظه وليس الأحكام وهى مندوبه، والأمامان البخارى ومسلم لا ياخذوا (بالضعيف) .. ولكن لحديث الآحاد مكانته وللحسن مكانته، لا نخرج من سنة النبى إلا "الموضوع " ماوضع من "الإسرائيليات "

حولت أن اجدد فى محاور اسئلتى
.. ضاق .. وإنفعل .. فإستأذنت ..

الحديث المقطوع هو الساقط فى إسناده حلقة من حلقات الإسناد "الرواه" أما الحديث المعضل فهو الساقط منه حلقتين أو أكثر من حلقات الإسناد

الفصل السادس

رجعت بما معى للنشاب وطلب تركه للفحص والدراسة.
أنتبهت لحضور ريم وأنا خارج من مكتب الشاب عند سامية.
غازلُتها بعد استسلامها لدخان سيجارتي بأنَّ عَيْنَيْهَا بَلَوْنَ بِجُحُورِ الْجَنَّةِ
استفسرت كانت عيناها عسليَّة وبالجَنَّةِ بِجُحُورٍ من عسل.. قهقهت..
ولكن سامية خرجت من مكتبها واستوقفتني واوضحت أن الشاب يرى
أنى الف وادور ولم يعجبة تصرفى فى كتابة موضوع البخارى وأنه يجب على
أن أقابل الشخص الذى حرك موضوع "الامام البخارى" واحاوره.
انا - ولكن العدد غدا

سامية - هو تحرز واتفق مع "ريم" على موضوع بعينه، هو عارف
أنك كسلان

خرجت سامية من عند الشاب لتخبرني بأن ريم لها مطلق صفحات الملحق الديني، وأنها ستترجم موضع استشارقي من "الليموند" الفرنسية لم اهضم أن يكون لريم دور في الملحق الديني فقد جرى العمل على أن الملحق الديني دوما إسلامي؟!!

أنا - ريم حكتك الملحق الديني؟!.. ده أحنا وصلنا بالوحدة الوطنية للسماوات العلا

ظهرت ريم قادمة لرئيس التحرير

سامية - انت اهو وريم اهو ..أدى الجمل وأدى الجمال.
تركنتنا معا ...

كانت "ريم عوني" طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب **Best Seller Books** فتبهرننا فهي تكتب (المستطردات^{*}) وجبة صحفية كاملة بلا عدد للكلمات المطلوبة غير عابئه بما نعبأ، من

المقال المستطرد هو المقال "المستترسل" الطويل **MARRATIVE-ARTICled** يذهب فيه كاتبه مع موضوعه ليس للخطوط الرئيسية فقط وإنما للفرعية ايضاً. أنه مكان وسط بين المقال التقليدي والكتاب. كما وصفوه.

تحديد مكافئ ومساحة لعدد من الكلمات لا تتجاوز الـ 500 كلمة ولا بما يقوله لنا الشباب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟ هكذا تعلمت مدرسة "مريم عوني" صحافة "الصنداي تيمس" بالجامعة الأمريكية التي تخرجت منها.. فالخبر الومضه عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقارئ ينتظر منها أن تذهب لابتعد من ذلك وعلى مهل وتقص عليه مالمذى يجرى؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟! فذلك دورها دور الصحافة الورقية فى العصر الإلكتروني فقد كانت "المستطردات" التي كتبت عن "المحاكمة الأمريكية لكلينتون فى حالة مونيك" هى التي حركت الصحف فى الغرب وجعلتها تنسى قواعدها فى الاختزال وتحديد عدد الكلمات والمساحة فى المقال. لقد سمح للصحفى اديسون جون ب 35000 كلمة فى مقال متجاوزا الجورنالجي الأشهر عندنا "هيكل" الذى كان مقاله بصراحة فى الاهرام لا يجاوز 20000 كلمة. فماكتبه اديسون عن "كلينتون - مونيك" كان يشبه كتاب فى جريدة، رواية جميلة متعددة الفصول فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة ومتمثلة (بالبيت الابيض) نفسه على سن ورمح، وكان الجنس كثيرا جدا، وكان هناك شىء من الدين (لأن كلينتون مارس علاقة شبقية مع مونيك بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيئة)؟! كما تمسح طاقم المدافعين عن الرئيس بالمسيح والقانون فى آن واحد فى مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشرى، بطريقة "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التي تمنع التدخل فى الحياة الشخصية طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافين وصف

الأغتصاب أو هتك العرض عن مجون كليبتون، فمونيكا هي التي عَرَضَتْ الرئيس لتحرش مفرط؟! وتدخلت الزوجة في دراما متصاعدة بالغفران؟! قالت هيلارى : (لقد تجاوزت أنا وزوجى هذا ولن نترك للآخرين هدم ما بيننا سويا!!)

كانت العناصر الملهمة للأدب حاضرة بالمقال المستطرد الطويل :

(شىء من السياسة "السلطة" - و شىء من الدين - و شىء من الجنس - و شىء من الجريمة أو الغموض.) و ذهبت لصحافة مختلفة تكتب كتابة مفتوحة طليقة فقد كانت صحافتها سرد مشوق زاده الحدث - قريب من القص الذى هو سرد مشوق زاده الخيال. ففي عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة والتحليل فيمضى مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية للكتاب الكبار ، كنت الهث وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت خيال آى روائى؟!

افيق من سرحانى وحنقى على صوت ريم ينقلنى من اليمين للشمال وكأن شىء لم يحدث

ريم: متى تبدأ الوصال مع سامية ممكن أعاونك، هدية بسيطة فستان مثلا مألوانها المفضلة اتحبها فى القصير أم الضيق؟

قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاها اللهفة

قالت عبارة سخيفة: أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟

وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت ف(المؤلفة قلوبهم) فى خيالها المريض (مسلمون بالأيجار) يدفع لهم النبى ليضمن أن يكونوا معه - أنهم بين بين

ويحتاجون لوقت للإيمان..ولذا حقق هدفاً مامعهم بأن يأمن شرهم؟!
أحببتي كانت بين أن تكون معي أو تكون مع غيري؟!

ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عُمري الهوى" في عشق النساء؟
الغى عمر بن الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب في
حب النساء! شغلني أن يكون ما بيني وبين سامية طافيا ظاهرا لعيون أولاد
الكار زمل الجورنال كنت اعتقد أن ما بيننا فعل مقاومة ضد الآخرين، سر
ينتهى سحره بالأفشاء، كيف تفكك لغم الحب وتعطل فتيله الموقوت دون
أن نتشظى بوحاً..ايوحوا عنا؟ أم سامية لم تكن حقيبة محكمة الأغلاق
فتدقق محتواها أمام الغرباء

بحثت للأسئلة عن جواب، كل الأجوبة عمياء، وحدها الأسئلة ترى؟
قالت "مريم عوني" - ساكتب عن مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام
بعد أن نشرتها في اكبر جرائدها، ولتعلم انها دولة علمانية معلنة، انه شيء
رائع ان تتكلم عن رسولكم (كنبي.وملهم)

قلت - انه السم في العسل

قالت - آى سم ؟!

قلت- اعتقد أن الاعتراف الفرنسى جاء بالصيغة العلمانية.وكان الاسلام
دين ارضى من عند "محمد" وليس وحى من السماء
قالت- إن دينك لم يحصل على ربع ذلك في بلاد الباباوات فالديانة
اليهودية لاتعترف بأى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن..

وعندنا في البروتستنتية لا نعطي قدسية على بياض للتوراة على عكس باقي الطوائف، واعتقد إن الاسلام لا يعترف باليهودية والمسيحية القائمة ويعتبرهما - بدلا.. وعدلا - كتبهما المقدسة.. أفى مقال على هذه الأهمية تتجرع السم؟ انهم لم يقولوا عنكم: المغضوب عليهم أو الضالين؟! قلت - الموضوع بطبعه غير مريح إنه "الأستشراق"، وهو لم يخل من رسومات شملت "فاطمة الزهراء وعلى بن أبى طالب زوجها" بما لا يرض السنة ولا الشيعة ولا شيخ الأزهر

قالت - ولكنها على كل حال غير مسيئة وبالطبع سأ تجاهل الرسومات تدخل النشاب، معتبر تدخل فى موضوعها تدخل غير مقبول وإنه يجب أن يكون الملحق الدينى، متطور وليس مجرد نقل عن التراث؟! وهو يذكرنى بأن الملحق الدينى هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص. فيردون، ويصححون قائلا: نحن جرس الرأى العام لأهل الحل والعقد.

على كل حال اعطى "النشاب" لنفسه بعض الوقت للدراسة، ثم ابتسم وافر بعض تعديلاتي؟! حيث اضطرت مريم أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية، وقد استغرب معى النشاب من التواريخ التى يضعها المقال للأحداث مثل يوم الاثنين 19 مارس عام 610م الذى فيه نزل الوحي الإلهي على محمد "صلعم"!!.. ومثل تخريجه لحرب أبرهة على الكعبة بأنها ماكانت لتحدث لولا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" كنيسة أبرهة باليمن "وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة"؟!

منوها الملف الفرنسي عن وجود "تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة" *معتبر محرر المقال أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين في يوم فتح مكة بأمر من النبي محمد عليع الصلاة والسلام الذى قال وقتها : " أمحو الجميع إلا ماتحت يدي" ووضع يده على تمثال مريم في حجرها عيسى أبنها قاعداً ؟!وساردا من كتب التراث الإسلامى مايشير لبقاء التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن الحجاج؟!!

وظهرت مقالة مريم المترجمة بجريدتنا بالملحق الدينى الذى هو كل عملى بالجورنال - بعد أن تولاها الشاب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات، اقصد بينى وبينها.على كل حال اكملت المراجعة اللغوية للموضوع ولم اشعر بغل أوضعينة.بل استمتعت بشهوة الفضول..كان من الواضح أن "ريم عوى" تصرفت بحنكه

جاء في أخبار مكة للأزرقي :أن العرب في الجاهلية زوقوا سقف الكعبة وجدرانها وجعلوا في دعايمها صور الأنبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالأزلام، وصورة عيسى بن مريم وأمه، وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور، فطمس. قال: ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال: امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي فرفع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ونظر إلى صورة إبراهيم فقال: قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالأزلام ما لإبراهيم وللأزلام.

النبي في مجلّة (لوبون) الفرنسيّة: بمقالها المترجم المدهش تبدأ مجلّة (لوبون) الفرنسيّة: ملقّها بالقول: لم يتردّد اسمُ رجلٍ مثلما يتردد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤثّر رجلٌ في أرواح وقلوب هذا الكَمِّ مِنَ البَشَرِ مثلما أثّر مُحَمَّدٌ. اسمه يتردد يوميّاً على ألسنة مليار مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دينُ الإسلام الدينَ الثّاني في فرنسّا بعد المَسيحيّة من المُستحيل تحديد اليَوم الذي وُلِدَ فيه مُحَمَّد يُقال إنه ولد في مكّة وقت حُكم المَلِك كسرى الأوّل عاهل الفُرس أي قبل عام 579 ومن المُرجّح أن يَكون قد وُلِدَ بين 567 و 573 ويؤكّد المؤرّخون العَرَبُ كل ما حدث في مكّة في عام الفيل الشّهير الذي من المُرجّح أنه كان عام 570، في ذلك العام كان مَلِك اليَمَن أبرهة يَستعدُّ للدُّخول إلى مكّة واستطاع تدبير جيش ضخم واصطحب معه فيلا خارق القوّة ثُمَّ توجّه إلى مكّة، وتنفّش حرب أبرهة المقصود بها الكعبة ذاتها بإرهاصة تشبه الأساطير سجّلها القرآن فيما بعد، ولا تكتمل القِصة إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إلى مكّة وجد نفسه يُواجه رجلاً قوي المراس ألا وهو عبد المُطلب الذي حدّر أبرهة ممّا سيلاقيه إن حاول تدنيس الكعبة، وكان عبدُ المُطلب ذلك الرّجل الشّجاع هو جدُّ الرّسول مُحَمَّد. كان ابنه اسمه "عبد الله" وتزوّج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هذا الرّواج ولد واحد وهو مُحَمَّد، لكن عبد الله لم تُتح له الفرصة لرؤية ابنه، فبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا تُوفّي وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمس ناقات وجنيناً، ويقول المؤرّخ الإسلامي ابن سعد: إن آمنه قد سمعت صوتاً يأمرها أن تُطلق على ابنها اسم (أحمد)

وَتُوجَدُ نَظَرِيَّةُ تَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا عَرَبِيًّا مَسِيحِيًّا يَتَحَدَّثُ الْيُونَانِيَّةَ أَشَارَ عَلَى أَمْنَةٍ بِذَلِكَ لَكِي يَتَوَاعَمُ اسْمُ مُحَمَّدٍ مَعَ الْإِنْجِيلِ، وَفِيهِ عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ لِاتَّبَاعِهِ (إِذَا لَمْ أَتْرَكْكُمْ لَنْ يَأْتِيَ (الْبِيرِيكَلِيْتُوسُ) إِلَيْكُمْ، لَكِنْ إِذَا تَرَكْتُكُمْ سَوْفَ يَبْعَثُ إِلَيْكُمْ، وَبِمَجِيئِهِ سَوْفَ يَفْرَضُ عَلَى الْعَالَمِ الْعَدْلَ وَالْحِكْمَةَ) *وَمَعْنَى كَلِمَةِ (الْبِيرِيكَلِيْتُوسُ) الْيُونَانِيَّةِ أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ أَوْ مُحَمَّدُ، وَبِالطَّبَعِ اعْتَرَضَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ عَلَى هَذِهِ التَّرْجُمَةِ وَقَالُوا: إِنَّ الْمَسِيحَ تَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ مُخْتَلَفَةٍ وَإِنَّ الْكَلِمَةَ نُفِلَتْ خَطَأً وَإِنَّ الْإِنْجِيلَ لَمْ يَتَبَنَّا قَطُّ بِمَجِيءِ مُحَمَّدٍ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى قَالَ أَحَدُ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ "الشَّاعِرُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ": كُنْتُ فِي السَّابِعَةِ أَوْ الثَّامِنَةِ مِنْ عَمْرِي عِنْدَمَا سَمِعْتُ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ رَجُلًا يَهُودِيًّا يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتٍ مُنَادِيًا رِفَاقَهُ فِي الدِّينِ، وَعِنْدَمَا تَجَمَّعُوا كُلُّهُمْ قَالَ لَهُمْ (فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَزَغَ نَجْمٌ (أَحْمَدُ) وَهُوَ نَبَأُ مَوْلَدِهِ. وَفِي سَنَةِ السَّادِسَةِ فَقَدَ مُحَمَّدٌ وَالِدَتَهُ أَثْنَاءَ عَوْدَتِهَا مِنْ رَحَلَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَانْتَقَلَ مُحَمَّدٌ لِيَعِيشَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الَّذِي تُوِّفِّيَ بَعْدَهَا بِعَامَيْنِ وَمَعَ أَبِي طَالِبٍ سَافِرٍ مُحَمَّدٌ إِلَى سُورِيَا فِي عَامِهِ الثَّانِي عَشَرَ عَلَى رَأْسِ قَافِلَةٍ تِجَارِيَّةٍ، وَعِنْدَ وَصُولِهِمْ إِلَى جَنُوبِ دِمَشْقَ تَوَقَّفُوا وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَنْطَقَةُ مَقَرَّ وَقُوفِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقَوَافِلِ وَمَرْكَزًا لِلْكَثِيرِ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ، "وَالْتَقَى مُحَمَّدٌ بِرَاهِبٍ مَسِيحِيٍّ اسْمُهُ (بَحِيرَى) وَهَذَا الْإِقْدَاءُ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ

* - قَصْدُ هُنَا مَا جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ "بِرَنَابَا" الَّذِي لَمْ تَعْتَرَفْ بِهِ الْكَنِيسَةُ !؟

المائدة* وتحكي المجلة بعد ذلك أن بحيرى طلب من مُحَمَّد الرُّجوع إلى مَكَّة، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلاً أَقْنَعَهُ بنبوة مُحَمَّد فقال الرَّاهِب لأبي طالب. (ارجع إلى بلدك واحرص على هذا الصبي من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما لاحظته أنا ويضُرُّونه ضرراً بالغاً.) ومن هذه التُّقْطَة يَتَّضِح أن صَلة مُحَمَّد بالمَسِيحِيَّة بدأت مُبَكِّراً ؟! - هكذا تقول اللومند* - تعود مُحَمَّد على عَادَة جَدِيدَة وهي ذهابه كثيراً إلى غار حِراء الَّذِي يُوجَد على بُعْد عَدَّة كيلو مترات من شمال شرق مَكَّة، حيث كان يتأمل "يتحنَّث" ويتعبَّد وتَصِفُ المَجَلَّة أيضاً كيف نزل على سَيِّدنا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - الوحي. فتقول : وفي يوم تَمَّ تحديده على أنه يوم 19 مارس عام 610 م جاء إلى مُحَمَّد القَدْرُ المُكْتُوب، ونزل عليه الوحي الإلهي. حَدَّث هو بذلك فقال: في لَيْلَة من الليالي الَّتِي كنت أَقْضِيها في غار حِراء جاء إِلَيَّ جبريل ومعه كلام مكتوب وقال لي: اقرأ ومن هُنا وُلِد القرآن، وقد طلب القرآن من مُحَمَّد الهدوء في تصرفاته والحفاظ على حكمته وعدم التَّعَجُّل في قراءة القرآن .

السم في عسل مجلة (لوبون) ؟! :

* - لم أجد في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية: 47,59,82

* - كل المذكور عن مجلة (لوبون) الفرنسية - مُترجم بِدِقَّة كما نشر، فليس في الأمر تصرُّف، أو خيال روائي.

كان مُحَمَّد رجلا يكتنفه الغموض ولم يشكَّ أحد أنه قريبًا سيقبل موازين مَكَّةَ تماما وببطء كَوْن مُحَمَّد دائرة تَكُونَت من أربعين مُسلما تبعوا دينه الجديد. مُحَمَّد أراد إعادة تشكيل نظرة مَكَّةَ إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذَلِكَ الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العَمَلِيَّة). ويقول (تور اندري) لقد أَكَّد المسيح رسالة موسى أَمَّا مُحَمَّد فقد أَكَّد رسالتَي اليهود والمسيحيين معًا . ولكن كيف يمكن إيجاد الصَّلَة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟ عبقرية مُحَمَّد تكمن في هذه النُقطة بالذات فسيَدُنَا إبراهيم هو الاسم الَّذي يدل على هذه الصَّلَة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّدًا بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. فبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهوديا، بل كان حنيفا أي من أوّل النَّاس الَّذين اعتقدوا في وُجُود إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذَلِكَ كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم اليهود. وهو أيضًا والد إسماعيل من جد أقوام العرب (فبالتالي يُمثّل مُحَمَّد صِلَة فورية بين إبراهيم والعرب). ولكن الله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمُهِّمَة مُحَمَّد الأساسية كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشادا وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب بعث الله بآياته مُحَمَّد باللغة العربية، ولغة عربية نقيّة وفصيحة. (بدى لى السم فى العسل فى الحديث عن عبقرية فكرة اختراعها الرسول لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد وكأن النسب لإبراهيم فكرة مخترعه ابقى عليها وقواها الرسول محمد ؟ ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية فقط وليس للعالمين الانس والجن!؟)

باقى المقال كما ترجم : في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مَكَّة متوجِّهون إلى المدينة ووصل مُحَمَّد أخيراً فيما يعرف "بمحدث الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجه مُحَمَّد إلى المدينة ومعه صديقُه وساعدهُ الأيمن (أبو بكر الصديق) في رحلةٍ بها الكثير من المخاطر ووصل مُحَمَّد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول مُحَمَّد إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتَّقرب إليهم لكن اليهود لم يُعطوه الفرصة فظلَّ مُحَمَّد على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يُمقتون اليهود ويتهمونهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن مُحَمَّدًا كان يحيا في غنا ونعيم مُخطئ فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سُبل العيش فيقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للمسلمين ويحصل على ثمرة واحدة من البُلع على كل دلو من المياه يأتي به. وفي عام 627 في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها ومن هنا بدأ المسلمون في اتباع التعاليم العملية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتُساعدهم في حياة ناجحة. وهنا وُلد المجتمع الإسلامي (الأمة) وتحقيق مُحَمَّد للمكانة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذلك في مَكَّة، ففي مارس عام 628 قرر مُحَمَّد التوجه مع المسلمين إلى مَكَّة في موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشيين منعه من دخول مَكَّة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحديبية وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحديبية) نصَّ

على: ألا يدخل مُحَمَّد مَكَّة هذه المَرَّة بينما يستطيع العُودَة في العام القادم في مقابل إيقاف المَعارك بين المسلمين ومَكَّة لِمُدَّة عشرة أَعوام وقد عدَّل القُرَيْشِيُّونَ (أهل محمد) في المعاهدة فشطبوا النَّص على نبوة محمد فيها !! وفي يوم 11 يناير 630 م دخل محمد إلى مَكَّة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مَكَّة توجه مَرَّة أخرى إلى المَدِينَة، وبعد أن تأكَّد محمد من أَمْن المَنطَقَة للمسلمين، عاد محمد مَرَّة أخرى إلى مَكَّة من أجل الحُجَّاج وهو ركن مكمل في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس 632 م .

الفصل السابع

على الباب دق اسمه (أ. ع. ماهر)

ارن الجرس وانتظر المفاجآت بفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلعة تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه أفندي، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولا هيناً. ولكنه متوجس؟ ندلف للدخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكنه بيت منظم ونظيف. اعرف أن كل حوار صحافي ناجح هوجب يكسر الوحشة ويدمر الغربة.. ولوعلى الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا. استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط. أومع اسرته وسط الجماعة يقول: أنا دفعة 1965، كنت في الخطوط الأممية لحرب 67 وجرحت (ب70 شظية) وحضرت (حرب- الإستنزاف) وأنا من كوادر حرب التحرير في 73 لكن لا توجد لي إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبي برتبة العميد التي خرجت بها بسبب نسبة العجز.

قمنا لمكتبه.. وقد لحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حالياً محامى.. فعاجلته كيف وجد

وقتاً للتبحر في الدين؟ فأجاب بما لا يريح - متجاهلاً البوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت في مجال مواجهة التطرف الديني وتمكنت من التعمق في الدين أثناء عملي مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق بالأزهر ومنذ 22 عاماً وأنا خطيب في وزارة الأوقاف (الترخيص لا يزال ساري)

ننتقل للأنثريه بالصالة فيفتح (بانبونيرة) على تراييزة الأنثريه ويقدم فونضام ، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن الخوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرونا بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات:- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخارى؟

- لا أرفض البخارى ولكنى طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيسة الأسرائيلى فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من (القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك أنهم إتهمونى بالأعتزال- أين هم (المعتزلة) الآن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) -الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحدنا .. فهو لم يعجز ، وأنا لم اتمل ..

- الم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعنى أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان في الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويفقه في الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتى طالبت بتنقية كتاب البخارى، حيث سبقنى الشيخ محمد الغزالي وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود في البخارى والذي ينكر فيه وجود المعوذتين في القرآن واسمى ماعلى شاكلته بالمرويات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه دس على البخارى 80 رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط العدول الضابطة..

لنقرأ مارواه (البخارى) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذى جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفى ببعض الشروح المذكور فى كتاب فتح البارى ففى شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيائ طباقاء، «العى هو الذى تعييه مباضعة النساء، والطباقاء هو ثقیل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبي!. أتذكر إجهادى العييط فى حديث السحر الذى فنده (النووى) فى شرحه وأقول : مالنا وام المؤمنين : عائشة؟! افتح الريبكورد.واعاجله بالقاضية : علماء الأزهر* قاموا بالرد عليك فى 2010 فلماذا عدت؟!

*. جريدة الدستور. فى الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخارى عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد في أى دين ذكره، ليصبح عذاب القبر مخصصاً للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني للشوكاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى. وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما.. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف. فقلت لهم البخارى ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخارى واورده في كتابه (*؟! إنطفأ عني عشقي في معاندته، فكل اسئلتى التى استدرجته بها

==

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَ فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُذَّتَانِ، وَأَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

==

للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟ قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟!

أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب فى القبر؟

يقول- القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أقرأوا كتابيه إني ظننت أنى ملاق حسابه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبر لم يكن به عذاب أونعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعنى إنتهاء الحسنات والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبحارى حديث أن ابن آدم إذا مات أنقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله. الموت لا يعنى قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة فى حوارنا الشطرنجى وقال "كش ملك" فإذا بملكى قد مات!

==

عن زر بن حبیش أنه قال: قُلْتُ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُتُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا، فَتَحَنَّنَ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟ - مسند الإمام أحمد

ونسلم حوار لامرأة على بابه، يسكتها، تتسرب للداخل وهي تحمل أكياس كانت طويلة في جلباب أسود وطرحة، فتبينت سمرتها. بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله هو متوتر ويسأل هل هناك شيء؟! وأنا قلة البن تضرب رأسي بصداع وضاع آمل في فنجان من البن المحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذي كنا نرى مدخله من جلستنا؟! بل قبع في غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صحابي؟ والشيعية يطرحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا على ونسله الشريف في الحسن والحسين، وحاول (الإباضي يوسف الطفيش) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها في كتابه (جامع الشمل) في القرن التاسع عشر.. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا باعتباره طريقة للتقريب بين المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روايات عند الطرفين. رفاعي المصور معي قطع الصمت بسؤال بدى ملحاً عنده: هل حديث ارضاع الكبير في البخاري؟! * الح على خيالي بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جأت لأرضاع الكبير؟! تعوذت وأنا اقهقه من الشيطان الرجيم.

في رواية: "أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إنَّ سالمًا مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإنَّا كنا نراه ولدًا، وكان أبو حذيفة تبناه، كما تبني رسول الله (ص) زيدًا، فأنزل الله «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها

إبتسم في وقار (أ.ع. ماهر) هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضع ساقاً على ساق، وقال الرجل : ذكرالإمام مالك نوعاً أخرمن (طرق المص بين الأزواج) ففي موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: إنني مصصت من إمرأتي من ثديها لبناً فذهب في بطني " وكان يستفتي هل تحرم عليه أم لا - أخذاً بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بنمسعود،الذى كان في ضيافة أبا موسى الأشعري،بأنه لارضاعة إلا ماكان في الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تاني

فقال: ليس ابن مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه «كانت عائشة تفتي بهذه الفتيا وأبي أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهلة بنت سهيل وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهد، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس) ..وفي الحال قام واحضر البخاري

==

رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالماً، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)،فقالت: يا رسول الله! إنني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتيسم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر في حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»

ومراجع أخرى وأخذ يسترسل في الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسي وأنا مشئت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التي كان تلح على المصور العبيط والرجل الذي يستزيده من الرضاعة؟ قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هوابنك!.. تقول عائشة أنه «أنزل في القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك... وقال أحمد بن حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا المصتان؛.. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجني وهو يقرأ في كتبه.. تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نساخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن» فأستعجلت الأنصراف.. أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعي يلعب بمحمولة الحلوى ويركز وفجأة شهق، خلته

رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟ أنساني
تقوره، اساس ماجئنا له، فلم احاور الرجل عن حديث سحر الرسول قال:
تصور يا أستاذ على الفيس بوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن
إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضح الخبر من موبيله : « هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار
فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة
السيارات ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل
زاهد) قولها انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا
 بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!» وفجأة انتفضنا (فأر) سقط
(الموبيل) وتذكرت اهمية الاتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا في عز
النهار. فماذا لوفعلها بشقتي بالليل؟! في نفس اللحظة خرجت المرأة
الطويلة التي رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاصتدم بها المصور المزعور،
اتبينها ، كانت طويلة، في جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن،
بصدر مفتوح ينبىء عن صدر ذو تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون
الجلباب، بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان، لمن يطيل النظر، وقد
قدرت أنها في العقد الرابع من العمر، وفي يدها شنطة بلاستيك قديمة
وضعت فيها اشياؤها... قالت: اوعى اللى وقع منكم.. الفار بتاعكم
جرى؟! مما أدى لتبادل الحديث والذي انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة
"ترسينتى" المسحورة.؟!

اعود لموبيل رفاعى وادوس على المصدر الرئيسى للخبر (وقالت زاهد إن «قرارهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من اجل تحويلهم إلى أبناء لهن بالرضاعة» مضيئة ان:«كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستركز على حق المرأة في قيادة السيارة».وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلا واسعا في المجتمع السعودي. بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لهن بالرضاع ويصبحوا أيضا أخوة لبناتهن. وفي إطار هذه العلاقة يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين.

اجدها مهمة فأضغط على Share لنقلها على صفحتى بالفيسبوك

نهنى رفاعى لوجود "وداد" معنا وأنها مستعدة للفيران..الوقت لايزال ضهرية وممكن انهاء العملية..أشترينا مصيدة وفنيك وصابون سائل ومضيئا للمنزل،ادخلتها الترسيمة بما أشترينا مع باقى ما عندى من مكنسه وجروف وغيره وقفلت عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً،فكنت أراها وهى لاترأى،متقياً آى انسحاب أو هجمات إستباقية من الفيران، انتظرنى رفاعى حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة لسامية..استسلمت للكتابة على (الابتوب) وأنا افرغ شريط التسجيل

كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعى كان يغلى الماء فى الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا..أنا وهو ووداد .

كنا قد اتفقنا فى التحرير على (ريبورتاج) قاتل لصاحبنا،وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك،كيف أقتله بكاتم صوت على مرأى من الجميع ووحده يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل غيرعادية بسرما يكمن فى مكان ما منه وجهه،حاجبيه العاقلين جبهته بالخصوص،صوته الواثق بلاتشنج،عرض مايريد دون أن تعرف رأيه أووضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التى ليس لها علاقة بالجمال أتناسى شرعية الجنون فى عملنا الصحفى وأعترف بأنى معجب به ، سأكتب ماأحس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال..أأقف ضد شيخ فى السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟!

فى ذلك الوقت شلحت "وداد" جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال يتيق بدى كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة.شفطت الشاي وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟ خرجت عيون رفاعى من مقلتيها،وهو يراجع معى صور الموضوع "الحوار" على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح،كأنه ينتظر حفلة (إستربتيز) لا حملة نظافة. فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد الألكترونى (لسامية). راق المكتب وتخففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أ. ع.ماهر) فلم ابقى لدى غير

المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت "المقدس" -
والناسوت "البشرى الانساني")؟!

فأنا تحولت لقارئ اليكترونى منذ عملى بالصحافة، وعلى اللاب أكثر من
مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟ فاحت رائحة الديتول..

واصبح الولوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلا ميسورا، والمكتب فى
الانتظار! وهى تجهز المصيدة للجرزان بقطعة من الجبن الرومى وتعلمنى
كيف تعمل وتطلب منى نقلها كل فترة من مكان لمكان فى البيت؟
أسألها عن أجرتها؟

فترد (مائة جند - وخمسة - مواصلات) 105 جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبى (فالراسمالية) لايهزمها مغالة
العمالة؟ أطوف بها فى جولة لأكتشاف مكان من كهفى.. دخلنا
الحمام، فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من مكنمها وبدأت
تضعها فى الغسالة الفول اوتوماتيك وهى تصنفها (لبيضاء وملونة)، مرت
بيداها بيسر على كلتاتى "بوكسرز"؟ فوجلت أزادت الوضع تعقيدا، حين
لاحظت لمعة عيونى، فضحكت قائلة: أوعى تخجل منى. ده انت
أخويا؟!.. تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، منهيأ الموقف برمته حتى لا

يتحول لمشهد سينمائي ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة)*

قالت: عنك عرفاها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده ؟!

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التى نقلت لغرفة النوم للتخلص منها كنت فى الوداع الأخير، عندما ينطفئ العشق، نفقد دائما شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطعة العشاق فن؟ لكل كتاب صار ممزقاً قصة معى، كل جريدة صفراء اللون، كانت بيضاء طازجة فى وقتها وشمشت رائحة حروف المطبعة فيها آدميتها؟ كل هذا الكومة التى تحولت لهرم ورقى، هى عمري وسلوة وحدتى، جأت وداد بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوه وكوب ماء مثلج وهى تقول: قهوة مضبوطة يا باشا. .. تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مرة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرة.. اندهش، تارة لجرائتها وتارة لشطارتها كيف عرفت اماكن الأشياء وكيف تتحرك فى الشقة وكأنها تعرفها من وقت طويل.. جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط.. مقتنصة لحظة إرتشافى "لبن" جاء فى وقته

.. كنت اركن ظهري على وسادة المخدع فى تعب وإستسلام

" حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطبيق (معالي زايد) زوجته بالفيلم، مما إستتبع قيامه بغسيل هدمومه بنفسه، فجلس على الطشت، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق ريكوردر واغنية هابطه بمزيكا طيلة افراح، فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للتشفى فما كان منه إلا أن رماهما بأبو ذكة المبلول»

قالت: طول الحزن يعلم البكى..أنا بأشتغل فى البيوت يطلع من عشر سنين طبخت للبيه،ودلكت الهاشم،ودللت العيال،والله ده أنا رضعت بى مدام عنيات مع آخر خلفه لى.شقتك ساعة زمن وتبقى فله..مش هى 90متر برضو؟ اكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

لا أعرف لماذا خصتنى بثقة بهذا الحديث النسوى،هل أمنت جانبي،أم تقيء للشيطان خلصة لشهوة وبخاصة انى شبه ممدد يشتهى النوم؟

سمعنا طرقا على الباب ..إنتفضت تفتح.. عدت من سرحانى

قالت: ده واحد حيثرى الورق اللى عندك،عشان امسح اوضة نومك

قلت:أنتى عملتى إتفاق وجبتى مشترى كمان؟! كيف؟

قالت: خاصيمى النبى إن كنت قصده ازعلك..بس حودى الحاجات دى فين؟ دى ورق قديم يجيب المرض

قلت:قبلى أنتِ الراجل واتفقى معاها.. من غير مايدخل الشقة.. خرجى الحاجات اللى تجيب المرض على السلم،وحلال عليكِ ثمنها قالت:تسلم لى..حأخلى الشقة جنة، جنة رضوان معاك لصلاة العشاء

تنقلنى من غرفة النوم للصالة ..ومن الصالة لغرفة النوم..بحكم الحملة الحاسمة لنظافة الشقة كلها وليس الترسينة وحدها..وهى تحول ماتمر به

لورود ورياحين وتأتى بالشاى بالنعناع ولا تنسانى من القهوة..وحينما بدأت بهمة وعافية مسح سراميك الشقة أدركت أن الطبيعة لاتترك انثى بلا مواهب.وقعت عيني على ردفين قد تكورتا خلف نسيج البنطال بعد

أن شلحت جلبابها الداخلى القصير وعقدته عند خصرها الردفان
يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها فى دحك السيرميك.
ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى لمؤامرة " إحتلال " بصانية بطاطس باللحمة
، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة
(طبخ إيديه وحيات عنيا)..

مقدمه فاتورة مغالى فيها ويبدو أنها "اضافت لها 10% ضريبة درية التى
حلت بدل ضريبة المبيعات؟ و 12% خدمة.."

أتركها تضرب فى الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضاً حتى أقرب
الأجلين نفاد الديتول والصابون السائل – أومجىء صلاة العشاء.

وأنا افكر ماذا لو قلدت (أ.ع. ماهر): وداد مرتان فى الأسبوع ..مرة
للنظافة.. وآخري للطبخ الساخن؟ حتى أتخلص من نعتى (برنجاوى) الذى
اطلقته على سامية.. فوجبة الرنجة هى الوحيدة التى اجيدها رغم
صعوبتها، وذلك بحكم النشئة الصعيدية فى بيت متوسط الحال بالمنيا .
انتهت وداد عملها وزادت فى الوقت عن العشاء..وتمهى الثقة اظهرت
بأنها ليس لديها وقت إلا يوم الأربعاء.واعطتنى رقم محمولها

قالت: شوف أجي كل اسبوع ولا كل اسبوعين

قلت: وداد مرتان فى الأسبوع ..مرة للنظافة.. وآخري للطبخ الساخن
ونفحتها الرنجة الباقية بالثلاجة

أتخيل على النوم؟! فهل يأتينى نوم وفى رأسى تسائل كالصداع: عن سحر
الرسول؟ موثق فى البخارى ومسلم وقال به السيوطى فى كتابه (اسباب

النزول) وجعل المعوذتان نزلا بسبب هذا السحر؟ وهل فعلاً قام ذلك الشقي اليهودى بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل(إنه حصل عليها من جارية صغيرة ، كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح؟! كيف جمعها البخارى؟ لقد جمع 60000 حديث ، ولم يسجل إلا 4000 منها فماذا وجد من صحة في حديث السحر؟! وما قيمه حديث صحيح السند عليل المتن؟

افتح بريدى الإليكترونى فأجد رسالة من سامية:

(عاوزينك تكمل التحقيق بالحوار مع الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو) الأستاذ عوني النشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! لازم يكمل الموضوع ..ماطولش مع الفيران..

ل القطة تعضك.. رفاعى سيح لك ..ياصديقى القديم)

الف لعنة ولعنة عليكى ياسامية وعلى الصحافة وعلى رفاعى والملحق الدينى والكل كلية ..اردد تساييح امى عند النوم "اعوذ بكلمات الله التامة أن يحضرون " - أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي..

تكلفت باللحاف تاركاً نور الحجرة للصباح..

تمت

.....